IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS TERTIUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 210—213.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 6.

VIRO HONORATISSIMO

J. H. MOELLERO

PHILOSOPHIAE DOCTORI
BIBLIOTHECAE DUCAL. GOTHAN. SECRETARIO
CET. CET.

AMICO DILECTISSIMO

HUNC LIBRUM

OFFICIORUM PRAESTITORUM MEMOR

D. D. D.

EDITOR.

PRAEFATIO.

Adjumenta, quibus comparatis inter se elaboravimus huncce fasciculum tertium, eadem manserunt atque in prioribus, nisi quod Codicem E., quo V. C. Fluegel, Professor Misnensis, ad edendum insigne Hagi Chalfae lexicon bibliographicum utebatur, ab eo accepimus, omnibusque nunc partibus conferre potuimus. Item operis modo laudati partem primam typis jam expressam, sed in tabernis librariis nondum venalem, ejusdem viri humanitate acquisivimus et passim magno cum fructu adhibuimus. Alios quoque aliorum auctorum libros manuscriptos locis dubiis in consilium assumsimus, ut Abu Zakarjae Nawitae Codicem Gottingensem et Sam'anensis Lobâbi et Ibn Schohbae classium Schafe'itarum Codices Gothanos, quos officiose nobis communicavit carissimus Moeller, cujus liberalitate summa nos usos non praedicare nefas haberemus.

In universum de Codicibus nostris et de vitis, quae hoc fasciculo continentur, haec monenda habemus: Virorum, quorum nullus Codicum nostrorum mentionem facit, nomina tantummodo exscripsimus e Tydemani conspectu Nr. 288, 291, 292, 294, 302 et 303; porro in uno Codice D., cujus iterum librarii chirographum negligens et obscurum graviter accusamus, extant vitae Nr. 213, 214 collato Codice F., 217, 221, 227, 235, 252 collato Codice F., 259, 277, 278 et 293, quarum ultimam ex litera Elif, ubi post vitam Nr. 99. sub cognomine viri occurrebat, huc transposuimus. Deerant contra in eodem Codice D. vitae Nr. 210, 215, 216, 218, 220 (cujus maximam partem jam ad vitam Nr. 70. adscripserat librarius, sicut invenies in additamentis pag. 32), 253, 262, 263, 268, 269, 272, 273, 282 et 283. Desiderabatur quoque in Codicibus B. C. et E. vita Nr. 224 et in Codicibus B. et E. vita Nr. 296. — Codex F. seu excerpta Wolffiana exhibent vitas

Nr. 214, 226, 229, 243, 246, 248, 252, 254, 256, 257, 258, 264 et 313. — Typis, quantum scimus, excepta vita Nr. 247 et particulis vitarum Nr. 265 et 270, quas Cl. Hamaker in annotationibus ad Wakedaeum edidit, expressum est nihil. — Proximam curam colligendis notis Codicum marginalibus, additamentis, variisque lectionibus ad partes huc usque editas impendemus.

Scribebamus Gottingae die 16. mensis Iunii An. 1836.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وعز ،

حرف الخاء ،

٢١٠ خارجة احد الفقهاء السبعة ،

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعة لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفّان رضه وابوه زيد بن ثابت رضه من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم ، وفي حقّه قال رسول الله صلعم افرضكم زيد ، توفي خارجة سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠٠ للهجرة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعين سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروي عنه الزهري رحمهما الله تعالي ،،،

٢١١ خالد بن يزيد ،

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطبّ وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسايل دالة علي ع معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرُهبان يقال له مُريانِس الرومي وله فيها ثلاث رسايل تضمّنت احداهن ما جري له مع مريانس الزاهد المذكور وصورة تعلّمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطوّلات ومقاطيع دالة علي حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيّدة ومنها

تجولُ خلاخيلُ النساء ولا اري لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا

احبّ بني العوام من اجل حبّها   ومن اجلها احببتُ اخوالها كلبا ٠

وهي طويلة ولها قصّة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمي عبد الله فجاءهُ يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد علي عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلّةً وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نُهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما اقام لسانه لحنًا فقال خالد افعلي الوليد تعوّل فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل علي الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدّي ابو سفيان صاحب العير وجدّي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلتَ غنيمات وحُبيلات والطايف رحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الي تفسير فقوله العير فهي عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلعم و الصحابة ليغتنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم علي القوم عتبة وربيعة فلما وصلوا الي المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد ع المذكور اما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هندًا أُمّ معاوية جدّ خالد وقول خالد غنيمات وحبيلات الي اخر كلامه فاشارة الي ان رسول الله صلعم لما نفي الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الي الطايف كان يرعي الغنم ويأوي الي حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتي ولي عثمان بن عفان رضمة الخلافة فردّه وكان الحكم عمّه ويقال ان عثمان كان رسول الله صلعم قد اذن له في ردّه متي افضي الامر اليه ٠ واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة ٨٥ للهجرة الشريفة رحمه الله تعالي خ خ

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كُرْز البُجَلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كُرْز ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمه بن جرير بن شقّ بن صَعْب بن يشكُر بن رُهْم بن افرك بن أَفْصَى بن نُذَير بن قسر وهو ملك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يُشجُب بن يعرب بن قحطان ، كان امير العراقيين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكّة سنة ٨٩ للهجرة وامّه نصرانية ولجدّه يزيد صحبة مع رسول الله صلعم وكان خالد معدودا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة وكان جوادا كثير العطاء ودخل عليه شاعر في يوم جلوسه للشعرآء وقد مدحه ببيتين فلما راي اتّساع الشعرآء في القول استصغر ما قال فسكت حتي انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعرآء احتقرت بيتيّ فقال وما هما فانشده

تبرّعت لي بالجود حتي نعشتني واعطيتني حتي حسبتك تلعب

فانت الندي وابن الندي وابو الندي حليف الندي ما للندي عنك مذهب ،

فقال ما حاجتك فقال عليّ دين فامر بقضايه واعطاه مثله ، وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتي عد عشر خصال و والله لئِن لم تخرج من هذا لاستحلنّ دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام اليّ فلان فقال الله كريم يحبّ الكريم وانا احبّك لحب الله اياك ولكن اشدّ من هذا مقام ابن شُقّي البجلي الي امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيله اهون علي العوام والخاصة من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتّهم في دينه وبني لامه كنيسة وتتعبد بها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الاقبح الرحمن ظهر مطيّة اتتنا تهادي من دمشق بخالد

وكيف يؤمّ الناس من كان امه   تدين بان الله ليس بواحد
بني بيعةً فيها الصليب لامّه   ويهدم من بُغضٍ منار المساجد ءٌء

ثم ان هشاما عزل خالدًا عن العراقين في جمادي الاولي سنة ١٢٠ وذكر الطبري في تاريخه ان هشامًا عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدًا في شوال سنة ١٠٥ ثم عزله وولي يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عمّ الحجاج ، وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقال اصلح الله الامير انّي امراة مسلمة وانّ عاملك فلانًا المجوسي وثب عليّ فاكرهني علي الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدتِ قُلْفته فكتب بذلك حسان النبطي الي هشام وعند هشام يوميذ رسول يوسف ابن عمر وقد كان يوسف وجّهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتي اذا جنّه الليل دعا به فكتب معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت علي اليمن فخرج يوسف في نفريسير فسار من صنعا الي الكوفة علي الرحال في سبع عشرة مرحلة حتي قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدًا وعماله وحبسه وحاسبه وعذّبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتي انقصفا ثم رفع الخشبتين الي ساقيه وعصرها حتي انقصفا ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقصفا صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتأوّه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ١٢٦ وقيل في ذي القعدة سنة ١٢٥ بالحيرة ودفن في ناحيةٍ منها ليلاء والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ، ولما كان خلد في سجن يوسف بن عمر الثقفي مدحه ابو الشّعب العبسي بهذه الابيات وهي في الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميّتا   أَسيرُ ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لين عمّرتم السجن خالدا   واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة   ومعطي اللهي عمرًا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه   ويعطي اللهي في كل حقٍ وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه   ولا تسجنوا معروفه في القبايل ءٌء

وكان يوسف جعل علي خالد في كل يوم حمل مال معلوم لن لم يقم به في يومه عذّبه فلما مدحه ابو الشعب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرني فقد تري ما انا فيه فردّها ابو الشَّعْب وقال لم امدحك لمال وانت علي هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيًا واقسم عليه لياخذنّها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حداك علي فعلك الم تَخْشَ العذاب فقال لان اموتَ عذابًا اسهل عليّ من كفّي بذلي لا سيّما علي من مدحني ٭ وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله ابن اسد بن يزيد بن كُرْز وذكر ان كُرْزًا كان دعيا وانه كان من اليهود فجني جناية فهرب الي بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد شمس وهو ابن عامر ذو الرُّقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور يغطّي عينه برُقْعَةٍ وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جُوَيْن بن شق الكاهن بن صَعْب انتهي كلامه ٭ قلتُ انا كان شق المذكور ابن خاله سطيح الكاهن المبشّر بالنبي صلعم وقصته في تاويل الرويا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدًا ملقًي لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ولا يقدر علي الجلوس الا اذا غَضِبَ انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شقّ اي شقّ انسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عَمرو مُزيقيآء بن عامر بن مآء السمآء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستماية سنة ٭ وكُرْز ٭ والقَسْري هذه النسبة الي قسر بن عَبْقَر وهي بطن من بُجَيلة ٭

٢١٣ خالد المهلبي ٭

ابو الهيثم خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولي آل المهلب بن ابي صفرة قال محمد بن المثنى انصرفت مع بشر بن الحرث في يوم اضحى من المصلى فلقى خالد بن خداش المحدث فسلم

عليه فقصر بشر في السلام فقال خالد بيني وبينك مودة اكثر من ستين سنة فما تغيرت عليك فما هذا التغير قال بشر ما هاهنا تغيير ولا تقصير ولكن هذا يوم يستحب فيه الهدايا وما عندي من عرض الدنيا شي اهدي لك وقد روى في الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثر هما ثوابا ابشهما بصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا مني توفي سنة ٢٢٣ ثم

٢١٤ خالد التميمي ٭

ابو الهيثم خالد بن يزيد التميمي الخراساني كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مدون وشعره كله في الغزل حكي ابو الحسن البرمكي قال كنا جلوسا علي باب عبد الصمد بن المعذل بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد اذا قبل خالد بن يزيد الكاتب فجلس الينا فقال فيم كنتم فقلنا بجهلنا هذا ينشدنا شيا من اشعار عبد الصمد فالتفت اليه خالد فقال يا فتي من الذي يقول

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي   كانك بعد الضر خالٍ من النفع ٭

ثم قال يا فتي هل احسن عبد الصمد اذ يجعل للسمع سمعا قال لا ثم انشد

لين كان اضحى فوق خديه روضة   فان علي خدي غدير من الدمع ٭

ثم نهض فقال لنا المنشد من هذا فقلنا خالد الكاتب فعدا خلفه وانقطعت نعله وانقلبت محبرة حتي كتب البيتين ومن شعر خالد المذكور

هبك الخليفة حين يركب في مواكبه وجنده

او هبك كنت وزيره او هبك كنت ولي عهده

هل كنت تقدر ان تزيد المبتلي بك فوق جهده ٭٭

وقال ثعلب ما احد من الشعراء تكلم في الليل الا قارب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

رقدت فلم ترث للساهر   وليل المحب بلا اخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد   ما صنع الدمع بالناظر ٭٭

فانه لم يجعل لليل اخرًا وقيل لخالد من اين قلت فى قصيدتك وليل المحب بلا اخر فقال وقفت على بابٍ وعليه سايل مكفوف وهو يقول الليل والنهار على سواء فاخذت هذا منه وذكر ميمون ابن هارون قال دخلت يوما على ابى عبد الله ابن الاعرابى فقلت له اسمعت من شعر هذا الغليم شيا قال من هو قلت خالد بن يزيد فقال لا وانى لاحب ذلك فصاح به فجاء حتى وقف عليه فقلت انشد ابا عبد الله من شعرك فقال انما اقول فى شجون نفسى ولا مدح ولا هجو فقلت انشده فانشده

اقول للسقم عُدْ الى بدنى　　　شوقًا لشى يكون من سببك ،

فقال ابن الاعرابى حسبك يا غلام فقد خيل لى ان الرقة قد جمعت لك فى هذا البيت قال جحظة حدّثنى خالد بن يزيد الكاتب قال لم اشعر الا ورسول ابراهيم بن المهدى قد وافانى فدخلت اليه فقال انشدنى شيا من شعرك فانشدته

رات منه عينى منظرين كما رات　　　من البدر والشمس المضية بالارض
عشيت حيانى بوردٍ كانّه　　　خدودٌ اضيفت بعضهن الى بعض
وناولنى كاسًا كان حياتها　　　دموعى لما صَدَّ عن مقلتى غمض
وراح وفعل الراح فى حركاته　　　كفعل نسيم الريح فى الغصن الغض ،

فزحف حتى صار فى ثلثى المصلى ثم قال يا بنى شبه الناس الخدود بالورد وشبهت انت الورد بالخدود ثم قال زدنى فانشدته

عاتبت نفسى فى هواك فلم اجدها تقبل
واجبت داعيها اليك ولم اطع من يعذل
لا والذى جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنك من التصابى اجمل ،

فزحف حتى صار خارج المصلّى ثم قال زدنى فانشدته

ظفر الحبّ بقلبٍ دنفٍ　　　بك والسقم بجسمٍ ناحل
وبكى العاذل من رحمتى　　　فبكاى لبكاء العاذل ،

فصاح وقال يا بليق كم معك من العين قال ستماية وخمسون دينارًا فقال اقسمها بيني وبينه واجعل الكثير للغلام كاملا وذكر احمد بن صدقه المغنى قال اخبرت بخالد الكاتب يوما فقلت له اعمل لى ابياتا اغنى بها امير المومنين يعنى المامون فقال واى خط لى فى ذلك تاخذ الجايزة واحصل انا على الاثم فحلف له انه ان وصله بشى قاسمه اياه فقال لى انت انذل من ذلك ولكن تذكرنى فلعله ان يصلنى بشى قلت افعل فانشدنى

تقول سلا فمن المدنف ومن عينه ابدا تذرف

ومن قلبه قَلِقٌ خايف عليك واحشاوه ترجف

فحفظت الشعر وعلمت فيه لحنا وحضرنا عند امير المومنين من الغد وكان بينه وبين بعض حظاياه هجرة فوجهت اليه بتفاحة عليها مكتوب بالغالية يا سيدى سلوت وابتدات اغنى بشعر خالد فلما غنيته اياه انقلبت عيناه ودارتا فى راسه وظهر الغضب في وجهه وقال لكم على حرمى اصحاب اخبار فقمت اعظاما لما شهدت منه وقلت اعيذ امير المومنين بالله ان يظن بعبده من هذا الظن وتره داره ان يكون لاحد عليها صاحب خبر قال فمن اين عرفت خبرى مع جاريتى حتى غنيت فيما بيننا فحدثته حديثى مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت انذل من ذلك فقال اشهد انك كذلك واسفر وجهه وقال ما اعجب هذا الاتفاق وامر لى بخمسة الاف درهم ولخالد بمثلها وقال بعض من كان يحضر مجلس ابى العباس المبرد كنا نختلف اليه فاذا كان فى اخر المجلس املى علينا من طرف الاخبار وملح الاشعار ما ترتاح الى حفظه فانشدنا يوما مرثيه زياد الاعجم فى المغيرة بن المهلب وهى

ان السماحة والمروة والندا قبرٌ بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجياد وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخادم وذبايح

مات المغيرة بعد طول تعرضٍ للموت بين اسنةٍ وصفايح

قال فخرجت من عنده وانا اديرها لساني لاحفظها فاذا بشيخ قد خرج من خربة وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتترست منه بالمحبرة والدفتر فقال ماذا تقول اتشتمني قلت اللهم لا ولكني كنت عند استاذنا ابي العباس المبرد فانشدنا مرثيه زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب فقال ايهٍ ايهٍ انشدني ما انشدكم باردكم لا مبردكم فانشدته الابيات فقال والله ما جود الراثي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي قلت فما عساه ان يقول قال كان يقول

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني

وانضحي من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلماني ،

قال فقلت هل رايت احدا واسى احدا بنفسه قال نعم هذا الفتح بن خاقان طرح نفسه على المتوكل حتى خلط لحمه بلحمه ودمه بدمه ثم تركني وولى قال فلما عُدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تاخذه السودا في ايام الباذنجان وقيل كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ودق جلده فوسوس قال بعضهم فرايته ببغداد و الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردًا وانا الذي اقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكم مسعدٍ من مثله ومعين

قدفت دموع العين حتى كانها دموع دموعي لا دموع جفوني ،،

وحكى ابو الحسن علي بن محمد بن مقلة قال حدثني ابي عن عمه قال اجتاز بي خالد الكاتب وانا على باب داري بسر من راى والصبيان حوله يولعون به فجاء الى سالني صرفهم عنه ففعلت وادخلته داري فقلت له ما تشتهي تاكل قال هريسة فتقدمت باصلاحها له فلما اكل قلت له اى شي تحب بعد هذا قال رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت انشدني شيا من شعرك فانشدني

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي كانك بعد الضرخالٍ من النفع

اما عند عينيك اللتين هما هما لمكتئب برجول شيا سوى المنع
فان كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لى صبر فاجعله طبعى
فان يك اضحى فوق خديك روضة فان على خدى غديرًا من الدمع
سل المطر العام الذى عم ارضكم اجاء بمقدار الذى فاض من دمعى ء

فقلت زدنى فقال لا يصيبك بهريسة ورطب غير هذا والله اعلم تـ تـ

٢١٥ الخضر بن نصر الاربلي ء

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد علي الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الي اربل وبني له بها الامين ابو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني نايب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ٥٣٣ ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلعم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من نفسه مباركًا وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فاثني عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الي اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسي بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالي وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ٤٧٨ وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الاخرة سنة ٥٦٧ باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرًا رحمه الله تعالي ء ولما توفي تولي موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل في سنة ٥٣٤ وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الي الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومي الاتي ذكره في حرف اليا ان شآ الله تعالي من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا   وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما عن بلادك فتيةٌ   رات فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان تري   بياض البزاة الشهب دون سوادها ❊

اشار بذلك الي الجماعة الذين سعوا به حتّي غيّروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث وستماية هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ٦٠٦ وفي هذه السنة خرجت الكرج علي مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابي القسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النساءَ من الاو   طان ظلماً واسرفوا في التعدّي
فلنا اسوةٌ بمن جادت الكُر   ج عليهم واخرجوا من مرندِ ❊

ولهذا الشرف اليد الطولي في عمل الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيا منها وسكن عزّ الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرّد له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك الي ان توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر او جمادي الاخرة سنة ٦١٩ .ودفن بمقابر تلّ توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ٦٣٣ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة ٥٧٢ باربل وقرا الفقه علي ابيه وعلي عماد الدين بن يونس والادب علي ابي الحرم مكّي رحمهم الله تعالي ❊ وسُرْفْتِكِيْن كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدّم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقُراها وبني المدرسة المذكورة وبني سور مدينة فَيد التي في طريق مكّة من جهة بغداد واثّر اثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٥٩ ❊

٢١٦ ابن بشكوال ❊

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسي بن بشكوال بن يونس بن داحه بن داكه بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علمآء الاندلس وله التصانيف

المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا علي تاريخ علما الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعيّنه ونسج فيه علي منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه علي هذا الاسلوب وجزؤ لطيف ذكر فيه من روي الموطا عن مالك بن انس ورتّب اسمآئهم علي حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثةً وسبعين رجلا ومجلّد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات والمتضرّعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك ايضا من المصنفات ؛ قال ابو الخطاب ابن دحية نقلت من خط شيخنا يعني ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة في جمادي الاولي سنة ٥٣٤ وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة ٤٩٤ وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان سنة ٥٧٨ بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيي بن يحيي رحمهما الله تعالي ؛ وداحَة ؛ وداكه مثلها الا ان عوض الحا كافٌ وبَشْكوال ؛ وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشيّ يوم الاثنين لاربع بقين من جمادي الاخرة سنة ٥٣٣ وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالي ؛

٢١٧ خلف بن هشام ؛

ابو محمد خلف بن هشام بن تعلب ويقال هشام بن طالب بن غراب البزار المقري قال خلف قدمت الكوفة فصرت الي سليم بن عيسى فقال ما اقدمك قلت اقرا على ابى بكر بن عياش فقال لى يا زيد قلت بلى قال فدعى ابنه وكتب معه رقعة الى ابن عياش فلما قراها قال ادخل للرجل فدخلت فسلمت فصعد فى النظر ثم قال لى انت خلف قلت نعم قال لى انت لم تخلف ببغداد احدا اقرا منك فسكت فقال لى اقعد هات اقرا قلت عليك قال نعم قلت لا اله الا الله لا اقرا على رجل يستصغر رجلا من حملة القران وتركته وخرجت فوجه الى سليم فسأله ان يردنى اليه فلم ارجع قال قدمت واحتجب فكتبت قراة عاصم عن يحيى بن

ادم عن ابی بکر ابن عیاش وقال خلف ایت سلیم بن عیسی لاقرا علیه وکان بین یدیه قوم واظنهم سبقونی جلست قال بلغنی انک ترید التزوع فی القراة فلست احد علیک شیا قال فکنت احضر المجلس اسمع ولا یاخذ علی شیا فبکرت یوما فی الغلس وخرج فقال من هاهنا یتقدم ویقرا فتقدمت واستفتحت بسورة یوسف وهی من اشد القران اعرابا فقال لی من انت فما سمعت اقرا منک فقلت خلف فقال لی فعلتها ما یحل لی ان امنعک فکنت اقرا علیه حتی بلغت یوما المومن فلما بلغت الی قوله تعالی ویستغفرون للذین امنوا بکی بکا شدیدا ثم قال لی یا خلف الا تری ما اعظم حق المومن تراه نایما علی فراشه والملایکة یستغفرون له وروی خلف بسنده الی ابی هریرة الی النبی صلعم ان الله عز وجل خلق مایة رحمة فانزل منها رحمة علی عباده یتراحمون وجنا تسعة وتسعین عنده فاذا کان یوم القیمة جمع تیک الرحمة الی التسعة والتسعین وقصها علی عباده فمن رحمة واحدة جعلنی مسلما وعلمنی القران وعرفنی نبیه صلعم وفعل بی وفعل بی وانا ارجو من تسع وتسعین الجنة وکان خلف یشرب من الشراب علی التاویل فکان ابن اخیه یوما یقرا علیه سورة الانفال حتی قرا یمیز الله الخبیث من الطیب فقال یا خال اذا میز الله الخبیث من الطیب ان یکون الشراب قال فنکس راسه طویلا ثم قال مع الخبیث قال ترضی ان تکون مع اصحاب الخبیث قال یا بنی امض الی المنزل فاصب کل شی فیه فنزله فاعقبه الله تعالی الصوم فصام الدهر الی ان مات وقیل انه اعاد صلاة اربعین سنة الذی کان یتناول فیها الشراب علی مذهب الکوفیین ومات سنة ۲۲۹ رحمه الله تعالی ؏ ؏ ؏

۲۱۸ خلیفة بن خیاط

ابو عمرو خلیفة بن خیّاط بن ابی هبیرة بن خلیفة بن خیاط الشیبانیّ العصفری البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات کان حافظا عارفا بالتواریخ وایام الناس غزیر الفضل روي عنه محمد بن اسمعیل البخاري فی صحیحه وتاریخه وعبد الله بن احمد بن حنبل

وابو يعلي الموصلي والحسن بن سفيٰن النسري في آخرين وروي هو عن سفيٰن بن عيينة و يزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة ، توفى فى شهر رمضان سنة ٢٣٠ وقال الحافظ بن عساكر فى معجم مشايخ الايمة الستة انه توفى سنة ٤٠ وقيل ٢٤٦ رحمه الله تعالى ؛ والعُصْفُرِيّ هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حُمْرًا ، وشباب قد إختلفوا فى تلقيبه بذلك لايّ مَعْنًى هو ، وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ١٦٠ وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدّي خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد ؛

٢١٩ الخليل بن احمد الفراهدي ،

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفَرْهُودي الازديّ اليحمديّ كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دواير يستخرج منها خمسة عشر بحرًا ثم زاد فيه الاخفش بحرًا واحدًا وسماه الخَبَب ، قيل ان الخليل دعي بمكّة ان يُرْزَق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجّه فُتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانها متقاربان فى المأخذ ، وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن احمد فى كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التى لم يكن لها عند علمآء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممرّ له بالصفارين من وقع مطرقه على طست ليس فيهما حجّة ولا بيان هي يوديان الى غير حليتها او يفسدان غير جوهرها فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشكّ فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تاسيسه بنآءَ كتاب العين الذي يحصر لغة أُمةٍ من الامم قاطبةً ثم من امداد سيبويه فى علم النحو بما صنّف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه ، وكان الخليل رجلًا صالحًا عاقلًا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلّمه حتى يجالس غيره ، وقال تلميذه النضر بن شميل

اقام الخليل في خُصٍّ من اخصاصِ البصرة لا يقدرُ علي فلسَيْنِ واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انّي لاغلق عليّ بابي فما يجاوزه همّي وكان يقول اكمل ما يكون الانسانُ عقلًا وذهنًا اذا بلغ اربعين سنة وهي السِنُّ التي بعث الله تعالي فيها محمدًا صلعم ثم يتغيّر وينقُصُ اذا بلغ ثلثًا وستين سنةً وهي السن التي قُبِضَ فيها رسول الله صلعم واصفى ما يكون ذهنُ الانسان في وقت السحر وكان له راتب علي سليمان بن حبيب بن المُهلّب بن ابي صُفرة الازديّ وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه

ابلغ سليمان انّي عنه في سعة ... وفي غنًى غير انّي لستُ ذا مال
شحًا بنفسي انّي لا اري احدًا ... يموتُ هُزلًا ولا يبقى علي حال
الرزقُ عن قدرٍ لا الضعفُ يُنقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقرُ في النفس لا في المال نعرفه ... ومثلُ ذاك الغِنى في النفس والمال ٭

فقطع عنه سليمانُ الراتبَ فقال الخليلُ

إنَّ الذي شَقَّ فمي ضامِنٌ ... للرزق حتّى يتوفاني
حرمتني مالًا قليلًا فما ... زادك في مالك حِرْمانِي ٭

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الي الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليلُ

وزلّةٍ يكْثُرُ الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبنّ لخيرٍ زلّ عن يده ... فالكوكبُ النحسُ يسقي الارض احيانا ٭

واجتمع الخليل وعبد الله بن المُقفّع ليلةً يتحدثان الي الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقلا اكثر من علمه ٭ وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون انّ كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما

كان قد شرع فيه ورتّب اوايله وسمّاه بالعين ثم مات فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمورّج السّدوسيّ ونصر بن علي الجهضميّ وغيرهما فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاوّل فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال انه كان له ولد متخلّف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطّع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال انّ ابى قد جنّ فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتني　　　او كنت تعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني　　　وعلمت انك جاهل فعذرتكا ،

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دارُ الاحبّة قد دنت　　　وانت كئيب انّ ذا لعجيب

فقلت وما تُغني الديار وقُربها　　　اذا لم يكن بين القلوب قريب ،

ويحكي عنه انه قال كان يتردّد اليّ شخص يتعلّم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوما قطّع هذا البيت

اذا لم تستطع شيًا فدعهُ　　　وجاوزهُ الي ما تستطيع ،

فشرع معي في تقطيعه علي قدر معرفته ثم نهض فلم يعُد يجي اليّ فعجبت منه ومن فطنته لما قصدته في البيت مع بُعد فهمه ، واخبار الخليل كثير وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتي ذكره في حرف العين المهملة ان شآ الله تعالي ، ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلعم كذا ذكره المرزبانيّ في كتاب المقتبس قولا عن احمد بن ابى خثيمة ، وكانت ولادته في سنة ماية للهجرة وتوفي في سنة ١٧٠ وقيل ١٧٥ وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالي وقال ابن قانع في تاريخه المرتّب على السنين انه توفى سنة ١٦٠ وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سمّاه شذور العقود انه مات سنة ١٣٠ وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ، ومات بالبصرة اعني

الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها فدخل المسجد وهو يُعمل فكره في ذلك فصدمته ساريةٌ وهو غافلٌ عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطّع بحرًا من العروض ÷ والفَرَاهِيْدِيُّ هذه النسبة الي فراهيد وهي بطن من الازد والفُرهوديُّ واحدُها والفُرهُود ولد الاسد بلغة ازدشنوة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم ، واليَحْمدِيُّ نسبه الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلقٌ كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرًا هذا البيت وهو للأَخْطل

واذا افتقرتَ الي الذخاير لم تجِدْ ذُخرًا يكون كصالح الاعمال ÷

٢٢٠ خمارويه ابن طولون ،

ابو الجَيْش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفى ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنةً وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ٢٧٩ تحرك الافشين محمد بن ابى الساج ديوداد بن يوسف من ارمينيّة و الجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولّى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقرّه المعتضد علي عمله وسال خمارويه ان يزوّج ابنته قطر الندي واسمها اسمآ للمكتفى بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولّي العهد فقال المعتضد بالله بل انا اتزوّجها فتزوجها في سنة ٢٨١ ودخل بها في اخر هذه السنة وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفه بفرط الجمال والعقل ، حكي انّ المعتضد خلا بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام علي فخذها فلما استثقل وضعت راسه علي وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ لم يجدها فاستشاط غضبًا ونادي بها فاجابته عن قُربٍ فقال الم أُخلك اكرامًا لك الم ادفع اليك مهجتي دون ساير حظاياي فتضعين راسي علي وسادةٍ وتذهبين فقالت يا

امير المومنين ما جهلتُ قدرما انعمتَ به عليّ ولكن فيها ادبني ابي ان قال لا تتنامى مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فانّ اباها جهز ها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظايف مصر وارزاق اجنادها مايتي الف دينار فاقام علي ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق علي فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٢٨٢ وعمره اثنتان وثلثون سنة وقُتِلَ قتلتُه اجمعون وحمل تابوته الي مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالي وكان احسن الناس خطّا وكان وزيره ابو بكر محمد بن علي بن احمد المعروف بالماردانى الآتى ذكره ان شآ الله تعالي ، ولما جُهلت قطر الندي ابنة خماروية الي المعتضد جرجَتْ معها عمّتها العبّاسه ابنة احمد بن طولون مُسبّعة لها الي آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العبّاسة وهي عامرة الي الآن وبها جامعٌ حسنٌ و سوقٌ قايم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم ، وماتت قطر الندي لتسع خلون من رجب سنة ٢٨٧ ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتُوفّي الافشين بن ابى الساج فى شهر ربيع الاوّل سنة ٢٨٨ ببرذعه وهى كرسى اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفى ابوه ابو الساج وهو الذي تُنسب اليه الاجناد الساجيّة ببغداد فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٦ بجنديسابور من اعمال خراسان ٭ وخُمَارَوَيْهِ ٭ ...

٢٢١ خير النساج ٭

ابو الحسن خير بن عبد الله النساج الصوفى عمر عمرا طويلا وانما سمى خير النساج ولم يكن النسج حرفته قال خير كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب ابدا فغلبتني نفسى فاخذت نصف رطب فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الى وقال خير ماثر هربت منى وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهة وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتى فحملنى الى حانوته الذى ينسج فيه غلامه فقالوا يا عبد السو تهرب فبقيت

معه شهرا انسج له فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فذهب الشبه عني وعدت الى صورتي التي كنت عليه فاطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سمانی به رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم نعصه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما كلها فلا نعصه في وقت جريان القضا عليه وكان خير قد احد ودب وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته كالعاب المطلق وعمر مایة وعشرين سنة ومات في سنة ٣٢٢ ولما احتضر غشي عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مامور وانا عبد مامور ولما امرت به يفوتني فدعني امضي لما امرت به فامض انت لما امرت به ودعا بما فتوضى للصلاة وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى وراه بعض اصحابه في النوم فقال ما فعل الله بك قال لا تسالني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الدخره ٥٥٥

حرف الدال

٣٢٣ داود الظاهري

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابی ثور وغيرهما وكان من اكثر الناس تعصّبا للامام الشافعي رضه وصنف في فضايله والثنا عليه كتابَيْن وكان صاحب مذهب مستقلّ وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره ان شآ الله تعالي وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعماية صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسي يومًا ابو يعقوب الشريطيّ وكان من اهل البصرة وعليه خِرْقتان فتصدّر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبي وقال لي

سل عمّا بدالك فكاني غضبت منه فقلت له مستهزيًا اسالك عن الحجامة فبرك ثم روي طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقها‎ٔ وروي اختلاف طريق احتجام رسول الله صلعم واعطا الحجّام اجره ولو كان حرامًا لم يعطه ثم روي طُرُق ان النبيّ صلعم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المبوسطة مثل ما مررت بملاء من الملايكة ومثل شفآء امّتي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا وساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامةُ من اصبهان فقلت له والله لا حقرتُ بعدك احدا ابدًا ٠ وكان داود من عقلآء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه ٠ وقال احمد بن الحسين سمعت ابا عبد الله بن المحاملي يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن علي اهنيه وكان ينزل في قطيعه الربيع قال فجيته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصاره فيها نخاله وهو ياكل فهنيته وعجبت من حاله ورايت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشي فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجهري القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيي اليه خرج اليّ حاسر الراس حافي القدمين وقال ما عنا القاضي ايده الله تعالي فقلت مهم فقال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وانت كثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رايت منه فقال لي داود سر من الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردّها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رايتني وما الذي بلغك في حاجتي وخلتي حتي وجهت الي بهذا قال فعجبت من ذلك فقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه انا فدعا بها ودفعها اليّ ثم قال يا غلام ناولني الكيس الاخر فجاء بكيس فوزن الفا اخري وقال هاتيك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايه قال فاخذت الالفين وجيئتُ اليه فقرعت بابه فخرج وكلمني من ورآ الباب وقال ما راد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست

ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه وقال هذا جزأ من ايتمنك على سره انما بامنة العلم ادخلتك على ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال الحاملي فخرجت وقد صغرت الدنيا فى عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالي لا ترجع فى مالي هذا فليتولي القاضي اخراجها فى اهل السر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي ٭ وكان داود المذكور يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن ٭ ومولده بالكوفة سنة ٢٠٢ وقيل سنة احدي وقيل سنة مايتين ونشا ببغداد وتوفى بها سنة ٢٧٠ فى ذي القعدة وقيل فى شهر رمضان ودفن بالشُونيزيّة وقيل فى منزله وقال ولده ابو بكر محمد بن داود رايت ابي داود فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فيما سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لا يسامح ٭ واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام علي اصبهان والشونيزية فيما مرّ من التراجم فلا حاجة الي الاعادة ؛؛؛

٢٢٣ داود بن السلطان صلاح الدين ٭

ابو سليمان داوود الملقب الملك الزاهر مُجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التى على شاطي الفرات وكان يحب العلمأ واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته ومن جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفى لاثنى عشر ولدا بل لاثنتى عشرة نجما متقدّا فقد زاده الله سبحانه فى انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولي يقظة وراي تلك الانجم حلما وراهم المولي ساجدين له ورايناالخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد جدود المولي الى ان يراهم اباً وجدودا ٭ وقد الّم القاضي الفاضل فى اخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتزّ من قصيدة

وبقيت حتى تستضئ برايه وتري الكهول الشيب من اولاده ٭

وحكي عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكانت

ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٥٧٣ وهو شقيق الملك الظاهر الاتي ذكره في حرف الغين المعجمة وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة ٦٣٢ وكنت بحلب وقد وصل نعيّه اليها فتوجّه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الي القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى ٭ والبِيْرَة هي قلعة بقرب شُميساط من ثغور الروم علي الفرات من جانب الجزيرة الفُراتية وشميساط في برّ الشام بين قلعة الروم وملطيه والفرات تفصل بين الجهتين ٭٭

٢٢٤ داود الطآي ٭

ابو سليمان داود بن نصير الطاي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحسب بن ابى عمرة وسليمان بن الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلي روي عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب ابن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة واثر الانفراد والخلوة فلزم العبادة واجتهد فيها الى اخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الي الكوفة وفيها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطاي ممن علم وقته وكان يختلف الى ابى حنيفة رضه حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسئل ولا يجيب فلما علم انه صبر عمد الي كتبه هج فغرقها في الفرات ثم اقبل علي العبادة وتخلا وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كان لداود الطاي ثلاث مائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه ٭ قال وكُنّا ندخل على داود الطاي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها حبر ومطهرة يتوضا منها ومنها يشرب ٭ وقال ابو سليمان الدارني ورث داود الطاي من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الي اخر ولم يعمره حتى اتى علي عامة البيوت التى في الدار ٭ قال وورث من ابيه دنانير فكان يتنفق بها حتى كفن باخرها ٭ وقال اسمعيل ابن حسان جيت الي باب داود الطاي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا

فاطلت القيام على الباب ثم استاذنت فدخلت فقال ما بدالك فى الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن كنت اخاصم نفسى اشتهيت البارحة تمرًا فخرجت فاشتريت لها فلما جيئتُ اشتهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطاي وحايطه قد تصدع فقيل له لو امرت برمه فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابى عدى صام داود الطاي اربعين عاما ما علم به اهله وكان جزازا وكان يحمل غداه معه و يصدق به فى الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاءً ولا يعلمون انه صايم وقال الوليد بن عقبة رايت داود الطاي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال انى عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطاي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عباده لمن لا مروة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطاي فاكربنى الحر فى منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال انى لاستحى من الله ان اخطو خطوه للذة ◦ وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطاي بيته بعد المغرب فغرب لي كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت رحمك الله لو اتخذت اناء غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لاخرتى قلت اوصنى قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوي ان صحبت فانهم اقل مونة واحسن معونه ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به ◦ وقال ابو خالد الاحمر قال داود الطاي ما حسدت احدا على شئ الا ان يكون رجلا يقوم الليل فانى احب ان ارزق وقتا من الليل قال ابو خالد وبلغنى انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه اجتنى قاعدا ◦ وكانت وفاته سنة ١٦٠ ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضايله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلى فحمد الله تعالي ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله ◦ وقال حفص بن نعيل الرهبى رايت داود الطاي فى

منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رايت خير الاخرة قال رايت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى الخير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم وقال رقاة الخير الي درجة اهل الخير رحمه الله تعالي ؟

٢٢٥ نور الدولة دبيس ء

ابو الاعز دُبَيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلّة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب و الشعر وتمكن فى خلافة الامام المسترشد واستولي علي كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتى ذكر ابيه واجداده فى حرف الصاد ان شآ الله تعالي ء ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات فى المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسديّ دبيس لانه كان معاصره كما نذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالي ء فرام بالتقرّب اليه بذكره فى مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

اسلمه حُبُّ سليمانكم   الي هوي ايسره القَتْلُ ء

ورايت ابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة انه آلفها فى سنة ٥٠٢ وفى هذا التاريخ كان دبيس شابًا ويَبْعُد ان يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الي مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب ء وذكر ابن المستوفى فى تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الي اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيّب   وقل لدبيس انني لغريب

هنيئًا لكم مآء الفرات وطيبه   اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب ء

فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذي حنّ نازعًا   الى ارضه والحُرّ ليس يخيب

تمتع بايام السرور فانما   عذار الامانى بالهموم يشيب

ولله في تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كاس الكرام نصيب ٭

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرّب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجّه الى مصر ومات بها في سنة ٥٠٢ وكان يقول الشعر ٭ وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله ﷺ لِسَبَبٍ سنذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شآء الله تعالي ٭ فهجموا خيمته اعني المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة ٥٢٩ وخاف ان تُنسب القضية اليه واراد ان تنسب الي دُبَيس المذكور فتركه الي ان جاء الي الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسيّر بعض مماليكه فجآء من ورآيه وضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حقّ الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر ٭ وذكر المامونى في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة علي باب خويّ وكان قد احسّ بتغيّر راي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنيّة تثبّطه ٭ وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان علي باب تبريز وانه لما قُتِلَ حُمِلَ الي ماردين الي زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامّها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وام شرف خاتون المذكورة زُبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسياتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة بن جهير ٭ والنَاشِرِيُّ هذه النسبة الي ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة ٭٭

٢٢٦ دعبل الشاعر

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغاني انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهبش بن خراش بن خالد بن دعبل ابن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكني ابا

علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بُدَيل ابن ورقاء الخزاعي ، اصله من الكوفة ويقال من ترقيسيا واقام ببغداد ، وقيل ان دعبلاً لقب له واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشًا وفي قفاه سلعة، كان شاعرا مجيدا الّا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجاء والحطّ من اقدار الناس وهجاء الخلفآء ومن دونه وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ، ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره الابيات التى اثبتها في ترجمته واولها

نعر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مايق ،

دخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالي فضلك في نفسك عليّ والهمك الرافة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعلّ قوله ، نعر ابن شكلة بالعراق ، وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجايه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

ايسومني المامون خطة جاهلٍ	اوما راي بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم	قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله	واستنقذوك من الحضيض الاوهد ،

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الي قضيّة طاهر بن الحسين الخزاعي الاتي ذكره ان شاء الله تعالي وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة والقضيّة مشهورة ، ودعبل خُزاعي فهو منهم ، وكان المامون اذا انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنّي هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيتُ في مهدها ، وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل

في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولّاه ايّاها الفضل بن سهل الاتي ذكره فقصده دعبل لما يعلمه من المحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه و عمل

غَشَشْتَ الهوي حتي تداعت اصوله ... بنا وابتذلْتَ الوَصْلَ حتي تقطعا

وأُنْزِلْتَ من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة وُدٍّ طالما قد تمتّعا

فلا تعذلنّي ليس لي فيك مطمع ... تخرّقْتَ حتي لم اجدْ لك مُرَقَّعا

وهبك يميني استاكلت فقطعتها ... وصبّرت قلبي بعدها فتشجّعا ٭

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ... ضحك المشيب براسه فبكا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبيَّ اذا دمي سُفِكا

لا تاخذا بظُلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا ٭

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زمني بمطّلب سقيت زمانا ... ما كنتَ الّا روضةً وجنانا

كل الندي الا نداك تكلّف ... لم ارض غيرك كاينًا من كانا

اصلحتني بالبرّ بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا ٭

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب احدٌ قط الّا اجتواه الناس الّا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتي يقول له احسنت والله فلا يُشهد له شهادةَ زورٍ الّا ومعها يمين بالله تعالي وقال دعبل كُنّا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطرّه الجوع الي ان دعا بغدايه فأُتي بقصعة فيها ديك عاسٍ لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلّب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مُطْرِقًا ساعةً ثم رفع راسه وقال للطبّاخ اين الراس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال لبيس ما ظننت ويحك والله انّي لامقت من يرمي رجله فكيف من يرمي راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرّك به وفيه عيناه التي يضرب بهما المثل فيقال شراب

كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم يُر عظمٌ قط اهش من عظم راسه او ما علمتَ انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال والله لا ادري اين هو رميتُ به قال لكنى ادري اين هو رميتَ به فى بطنك فالله حسبك ،

ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابو الشيص الخزاعى الشاعر المشهور و كان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين ، وكانت ولادة دعبل فى سنة ١٤٨ وتوفى سنة ٢٤٦ بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالي ، وجده رزين مولي عبد الله بن خلف الخزاعى والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالي ، ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطاي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

قد زاد فى كلفي واوقد لوعتى   مثوي حبيبٍ يوم مات ودعبل

اخويّ لا تزل السماءُ مُخيلةً   تغشاكما بسماءِ مُزنٍ مسبل

جدثٌ على الاهواز يبعد دونه   مسري النعي ورمّةً بالمَوّصل ،

ودِعْبِل هو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه و صحت فى اذنه باعلي صوتى دعبل فقام يمشى كانه لم يصبه شي ،

٢٢٧   دعلج بن احمد ،

دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستانى من ذوى اليسار وله صدقات واوقاف محبسه حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرايت رجلا بين يدى فى الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دايم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى ان قرب قيام الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من امره وتعجبت من حاله وغاظنى فعله فلما قضيت الصلاة قلت ايها الرجل ما رايت اعجب من امرك اطلت النافلة واحسنتها فتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لى قدرا منعنى عن الصلاة قال و

ما هي قال علي دين احتيت في منزلي مدة سنند ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان يقام التفت فرايت صاحب الدين فمن خوفه احدثت في ثوابي فاسلك بالله الا سترت علي و كتمت امري قال فقلت ومن الذي دينه عليك قال دعلج بن احمد وكان الي جانبه صاحب مع لدعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى في وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي واجلسه في منزلي حتى انصرف دعلج الى منزله امر بالطعام فاحضر فاكل هو والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة الاف درهم انظر لا يكون عليك غلط او نسي لك تقده قال لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفا ثم وزن خمسة الاف درهم وقال له قد حاللناك مما بيننا وبينك واسئلك ان تقبل هذه الخمسة الاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي منعتك الصلاة او كما قال توفي دعلج سنة ٣٥١ رحمه الله تعالى ؏ ؏ ؏

٢٢٨ الشيخ الشبلي ء

ابو بكر دُلَف بن جَحْدر وقيل جعفر وقيل كذا جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء وكان في مبدا امره واليا في دُنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج المقدم ذكره مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حلٍّ ومجاهداته في اول امره فوق الحدّ ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهّر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جدّ في الطاعات ويقول هذا شهر عظّمه ربي فانا اولي بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضعٍ لو مُتُّ فيه   لكنت به نكالا في العشيرة ء

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفّق بيديه وانشد

عوّدوني الوصال والوصل عذب   ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين ازمعوا انّ ذنبي فَرْطُ حُبّي لهم وما ذاك ذنب

لا وحقّ الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحبّ الّا يحبّ ٭

فاجابه الجنيد وتمنّيتُ ان اراك فلما رابتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ٭

وحكى الخطيب فى تاريخه قال ابو الحسن التيمى دخلت على ابى بكر الشبلى فى داره يوما وهو يهيج ويقول على بُعدِك لا يصبر مَنْ عادته القُربُ

ولا يقوي على هَجرك مَنْ تيمه الحُبُّ

فان لم ترك العين فقد يُبْصِرك القَلْبُ ٭

وذكر الخطيب ايضا فى تاريخه فى ترجمة ابى سعد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعد قال انشدنا طاهر الخثعمي قال انشدنى الشبلى لنفسه

مضت الشبيبةُ والحبيبة فانبري دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتنى الحادثات رمينني بِمُوَدِّعَيْنِ وليس لي قلبان ٭

وقال الشبلى ايضا رايت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قايما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لِمَ لا تدخل الجامع وتتواري وتصلى فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقّنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عنّي

اذا ابصروا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم منّي ٭

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٣٣٤ ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالي ويقال انه مات سنة ٣٣٥ والاول اصح و يقال ان مولده بسُر من رآي ٭ والشِبْلِيُّ هذه النسبة الي شِبْلَة وهي قرية من قري أُسْرُوشَنَة وهي مدينة عظيمة ورآء سمرقند من بلاد ما ورآء النهر و دُنْبَاوَنْد هي ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاوّل اصح ٭٭٭

حرف الذال

٢٢٩ وجيه الدولة ابن حمدان

ابو المُطاع ذو القرنَيّن بن ابى المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابى محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان التغلبى الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة ابى محمد فى حرف الحاء ورفعتُ هناك فى نسبه فاغنى عن اعادته • كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

انّى لاحسد لا فى اسطر الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما الا لما لقيا من شدّة الشغف •

وله ايضا افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي فى العناق له حتى لبست نجادا من ذوايبه
فكان اسعدنا فى نيل بغيته من كان فى الحبّ اشقانا بصاحبه •

واورد له الثعالبى فى اليتيمة الابيات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف ابى القاسم احمد بن طباطبا العلويّ التى اوّلها

قالت لطيف خيال زارنى ومضى بالله صِفْهُ ولا تُنقِصْ ولا تَزِدِ •

وذكر ايضا فى ترجمة ابى المطاع انها له وفى ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي • ومن شعر ابى المطاع

لما التقينا معًا والليل يسترنا فى جنحه ظلم فى طيّه نِعمُ
بتنا اعفَّ مُبيتٍ باته بشرٌ ولا مُراقِبَ الا الطرف والكرمُ
فلا مشى من وشى عند العدوّ بنا ولا سعت بالذي يسعى بنا قدمُ •

وله ايضا تقول لمّا راتنى نضوًا كمثل الخلال هذا اللقاء منام وانت طيف خيال
فقلت كلّا ولكن اساءَ بينك حالي فليس يَعرِفُ منّي حقيقتى من مُحالي ••

وله اشعار حسنة كثيرة ، ولعبد العزيز بن نباته الشاعر المشهور فى ابيه مدايح جمّه ، وتوفى ابو المُطاع فى صفر سنة ۴۲۸ وكان قد وصل الي الديار المصرية فى ايام الظاهر بن الحاكم العُبيدي صاحب مصر فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة ۴۱۴ واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكره المسبحي هكذا فى تاريخه ؛ ؛ ؛

حرف الرآء ،

۲۳۰ رابعة العدوية ،

امّ الخير رابعة بنت اسمعيل العدوّية البصرية مولاة آل عُتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة ، وذكر ابو القاسم القُشَيريّ فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها آلهي تحرق بالنار قلبا يحبّك فهتف بها مرةً هاتف ما كُنا نَفعلُ هذا فلا تُظُنّي بنا ظنّ السوء ، وقال يومًا عندها سُفيَٰنُ الثَّورِيّ واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنتَ محزونًا لم يتهيأ لك ان تتنفس ، وقال بعضهم كنتُ ادعو لرابعة العدوّية فرايتُها فى المنام تقول لى هداياك تاتينا على اطباق من نورٍ مخمرة بمناديل من نور ، وقال لها رجل ادع لي فالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك ربك اطع الله وادعه فانه مجيب المضطر ، وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعده شيا ومن وصاياها اكتموا احسناتكم كما تكتمون سياتكم ، وكانت وفاتها فى سنة ۱۳۵ ذكره ابن الجوزي فى شذور العقود وقال غيره فى سنة ۱۸۵ رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقه على راس جبل يسمى الطور ، واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي فى كتاب عوارف المعارف هذين البيتين

انّي جعلتك فى الفواد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ... وحبيب قلبي فى الفواد انيسي ؛

وذكر ابن الجوزي في كتاب صفة الصفوة في ترجمة رابعة العدوية باسناد له متصل الي عبدة بنت شوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار اماء الله تعالي وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يُسّفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبتْ من مرقدها ذلك وهي فَزِعة يا نفس كم تنامين و الى كم تقومين يوشك ان تنامي نومةً لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور ٭ وكان هذا دابها دهرها حتى ماتت ٭ ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا توذني بموتي احدا وكفّنيني في جبّتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفنّاها في تلك الجبة وفي خمارٍ صوفٍ كانت تلبسه ٭ ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي وعليها حلة استبرق خضرآء وخمار من سندس اخضر ولم أَرَ شيئًا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلتِ بالجبة التي كفنّاكِ فيها والخمار الصوفية قالت انه والله نزع عنّي وابدلت به ما ترينه عليّ فطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة ٭ فقلت لها لهذا تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عزّ وجل لاوليآيه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلي فقلت وَبِمَ وقد كنت عند الناس اي اكثر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا و امست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعني ضَيّغَمًا قالت يزور الله متى شاء فلت فما فعل بشر ابن منصور قالت بخ بخ أُعطى والله فوق ما كان يامل فقلت مُرِيني بامرٍ اتقرّب به الي الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رحمها الله تعالى ٭

٢٣١ ربيعة الراي ٭

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فرّوخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قريش المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ مالك بن انس ٭ قال

عبد الوهاب بن عطا الخفاف حدثنى مشايخ اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة
خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية غازيا وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام
ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح
فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدوّ الله اتهجم على منزلى فقال لا
وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمتى فتواثبا وتلبث كل واحد بصاحبه حتى اجتمع
الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك
الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امراتي وكثر الضجيج
فسمعت امراته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ولدي الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا
جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال فاخرجى المال الذي عندك لي وهذه
معي اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام • فخرج ربيعة الي المسجد و
جلس فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابى على اللهبى والمساحقى واشراف
اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امراته اخرج صَلِّ فى مسجد رسول الله صلعم فخرج فنظر الي
حلقة وافرة فاتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة راسه ويوهمه بانه لم يَرَهُ وعليه
دمه طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن
فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابنى • فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك فى حالة
ما رايت احدا من اهل العلم والفقه عليه فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا ع
الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فانى قد انفقت المال كله عليه قال
فوالله ما ضيعته • وقال بكر بن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن
ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال انا ذات يوم ما تصنعون بربيعةَ وهو نايم
فى ذلك الطاق فاتينا ربيعةَ فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي يُحدّث عنك
مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالاً

من دولة خيرٌ من حمل علمٍ ٭ وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النايم والاخرس وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه اعرابي دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات لكلامه فظنّ ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العِيُّ فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعةُ ٭ وكانت وفاته في سنة ١٣٦ وقيل سنة ١٣٠ بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالي ٭ وقال مالك ابن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي ٭ قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقال انه توفي سنة ١٣٠ وانه دفن بالهاشميّة التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه ٭

٢٣٢ الربيع بن سليمان المرادي ٭

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روي اكثر كتبه وقال الشافعي في حقّه الربيع راويتي وقال ما خدمني احدٌ ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ٭ ويحكي عنه انه قال دخلت على الشافعي رضه عند وفاته وعنده البُويطيُّ والمُزنيُّ وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركنّ زمانًا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب ثم يا ابا يعقوب فتسلّم الحلقة ٭ قال الربيع فلما مات الشافعي رضه صار كل واحد منهم الي ما قاله حتّى كانه ينظر الي الغيب من ستر رقيق ٭ وحكي الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع ابن سليمان المرادي كُنَّا جلوسا بين يدي الشافعي رضه انا والبويطي والمزني فنظر الي البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الي المزني فقال ترون هذا انه سياتي عليه زمان لا يفسّر شيا فيخطيه ثم نظر اليّ وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت

انی حشوته العلم حشوا ۔ والربیع هذا اخر من روي عن الشافعی بمصر ورایت بخطّ الحافظ زکي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جمیلا ما اسرع الفرجا　　من صدق الله فی الامور نجا
من خشی الله لم ینله اذیً　　ومن رجا الله کان حیث رجا ۔

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ٢٧٠ بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفُقّاعی فی بحريّه فی حجرة هناک وعند راسه بلاطة رُخَامٍ فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالي؛ والمُرَادي هذه النسبة الي مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلقٌ كثيرٌ؛

٢٣٣　الربيع بن سليمان الازدي ۔

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الاَزْديّ بالولآء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعی رضه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روي عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروي عنه ابو داود والنسائي وتوفی في ذي الحجة سنة ٢٥٦ بالجيزة وقبره بها قاله القُضاعي فی الخطط؛ والازدي قد تقدم الكلام فيه ۔ والجِيْزِيّ هذه النسبة الي الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينها عرض النيل والاهرام فی عملها وبالقرب منها وهي من عجايب الابنية؛

٢٣٤　الربيع بن يونس ۔

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابی فروة واسمه کیسان مولی الحارث الحفّار مولی عثمان بن عفّان رضه كان الربيع المذكور حاجب ابی جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابی ايّوب المُورِيانیّ الاتی ذکره فی حرف السين ان شاء الله تعالی ۔ وکان کثیر المیل الیه حسن الاعتماد علیه قال له یوما یا ربیع سل حاجتک قال حاجتی یا امیر المومنین ان تحبّ الفضل ابنی فقال له ویحک ان المحبّة تقع باسباب فقال قد امکنک الله من ایقاع سببها قال وما ذاک قال تفضل علیه فانک اذا فعلت ذلک احبک فاذا احبک احببته قال والله لقد حببته الیّ قبل ایقاع السبب ولکن کیف اخترت له المحبة دون کل شیٔ قال لانک اذا احببته کبر عندک صغیر احسانه وصغر عندک کبیر اساۤته

وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزرًا   مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير بن العوّام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد اختصم الفرزدق هو وزوجته النوار فمضيا من البصرة الي مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته ٭ وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة ٭ وقال الربيع كنّا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طُرِحت لولده المهدي وهو يوميذ وليّ عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلّم فاجاد فمدّ المنصور يده اليه وقال اليّ يا بُنَيَّ واعتنقه ونظر الي وجوه الناس هل يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبّة بن عقال التميمي فقال لله درّ خطيبٍ قام عندك يا امير المومنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابلّ ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المومنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوهما   على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ   فمثل ما قدّما من صالح سبقا ٭

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضايه المنصور وخلاصة من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين الف دينار فلم يخرج الا بها ٭ ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف و ان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدّثه ويقول كان ابي رحمه الله تعالى وكان وكان

واكثر من الترحّم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلاً عاقلاً عالما ليقفني على دورها فقد بَعُدَ عهدي بديارِ قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدي بالاخبار عن شي حتى يساله المنصور فيجيبه باحسن عبارةٍ واجاد بيان واوفى معنًى واعجب المنصور به فامر له بمالٍ فتأخّر عنه ودعَتِ الضرورةُ الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان الاموي فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص ابن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزّل حذرَ العِدي وبه الفواد موكّلُ
انّي لامنحك الصدود وانّني قسما اليك مع الصدود لاميلُ

ففكّر المنصور فى قوله وقال لم يخالف عادته بابتدا الاخبار دون الاستخبار الّا لامرٍ يردد القصيدة ويتصفحها شيًا فشيًا حتّى انتهى الى قوله فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعلُ

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به قال تاخّر عنه لعِلّةٍ ذكرها الربيع فقال عجّله له مضاعفًا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور وحكت فايقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر بن سليمان كنّا يوما عند المهدي امير المومنين وكان قد خرج متنزها الى الانبارِ اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب و فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جائي به رجل اعرابى وهو ينادي هذا كتاب امير المومنين دلّوني على هذا الرجل الذي يسمي الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدي وضحك وقال صدقت هذا خطّي وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصّة كيف كانت

قلنا امير المومنين اعلى رايا في ذلك فقال خرجت امسى الى الصيد في غب السماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند ذلك دعآء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عبّاس رضى الله عنهما رفعه قال من قال اذا اصبح وامسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وُقي وكُفي وهُدي وَشُفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لي ضوء نارٍ فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافةٍ قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فاتت به فقال اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ماء فاتى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيا قط الا وهي اطيب منه واعطاني حلسا له فوضعت راسي عليه فنمت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذّ ثم انتبهت واذا هو قد وثب الي شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلتَ نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذا الشاة فذبحتها فباي شيء تعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققتُ جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خُفّي فشرّحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شي اكتب لك فيه فجآني بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا في الرقعة خمساية الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمساية الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثُرَتْ ابله وشاوه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحجّ وسُمي منزل مضيف امير المومنين المهدي ٭ وكانت وفاة الربيع في اول سنة ١٧٠ وقال الطبري مات في سنة ١٦٩ وقيل ان الهادي سمّه وقيل مرض ثمانية ايّام ومات رحمه الله تعالى ٭ وانما قيل لجدّه ابو فَرْوة لانه اُدخل المدينة وعليه فروة فاشتراه

عثمان بن عفان رضه واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلعم وسياتي ذكر ولده الفضل ٭ وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها ٭ ٭ ٭

٢٣٥ ربعی بن خراش ٭

ربعی بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسی الکوفی يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لا يكذب قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال اين ابناك قال هما فی البيت قال قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربيعة بن خراش آلی الا تفتر اسنانه بالضحك حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته وكان اخوه قد آلی ان لا يضحك حتى يعلم افی الجنة هو او فی النار فاخبر غاسله انه لم يزل متبسما على سريره و نحن نغسله حتى فرغنا منه توفی سنة اربع وماية ٭ ٭

٢٣٦ رجا بن حيوة ٭

ابو المِقْدام رجا بن حَيْوَةَ بن جرول الكندي كان من العلمآء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضه ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدنّ وقام هو فاصلحه قال فقلت له اتقوم انت يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال قوّمت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباءً وعمامةً وقميصًا وسراويلَ ورداءً وخُفّين وقلنسوةً وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوءٍ فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلنّ به ولاصنعنّ فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجآ بن حيوة المذكور فقال يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه ٭ وكانت وفاته سنة ١١٢ وكان راسه احمر ولحيته بيضاء ٭ وحَيْوَة ٭ ٭

روبة بن العجاج ؞

ابو محمد رُؤبة بن العجّاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثآء عبد الله بن روبه البصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوي الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما ؞ وكان بصيرا باللغة قيّما بحوشيها وغريبها ؞ حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابى عمرو بن العلآء فجاءه شُبَيل بن عُزْرة الضبعيّ فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدّثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت روبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني روبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلّك تظنّ ان معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرّف انت ما الروبة والروبه والروبه والروبه وانا غلام روبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسأتَ فيما فعلتَ مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر روبة فقال ابو عمرو او قد سُلِّطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبة جمام مآء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب بها الانآء والجميع بسكون الواو وضم الرآء قبلها الّا رؤبة فانها بالهمزة وكان روبة المذكور ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي انظف دجاجكم ودجاجيكم اللاتى تاكل القارة وهل ياكل الفار الا نقى البر ولبابات الطعام ؞ وكان مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه خرج على ابي جعفر المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف روبة على نفسه وخرج الي البادية ليتجنّب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة ١٤٥ وكان قد اسن رحمه اللـه تعالي ؛ ورُؤْبَة هي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الانآء وجمعها رِئابٌ و باسمها سمى الراجز المذكور ؞

٢٣٨ روح بن حاتم ٥

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدي وسياتى تمام النسب عند ذكر جده المهلب فى حرف الميم ٥ كان روح المذكور من الكرمآء الاجواد وولى لخمسة من الخلفآء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسي الاشعري فانه ولي لرسول الله صلعم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضهم ٥ وكان روح واليا فى السند ولاه اياها المهدي بن ابى جعفر المنصور سنة ١٥٩ وكان قد ولاه فى اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ١٦٠ ثم عزله عن السند سنة ١٦١ ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلاثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان اقام واليا عليها خمس عشر سنة وثلاثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبرَيْ هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيّره الي موضع اخيه يزيد فدخل الي افريقية فى اول رجب سنة ١٧١ ولم يزل واليا بها الي ان توفى بها لاحدي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٤ ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق وبعد ذلك التباعُدِ رحمهما الله تعالى ٥ ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أُسيد بن السلمي فقصّر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجوا يزيد السلمي بقصيدته التى من جملتها

لشتّان ما بين اليزيدين فى الندي   يزيد سُلَيم والاغرّ بن حاتم
فهمّ الفتى الازدي اتلاف ماله   وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته   ولكننى فضّلت اهل المكارم ٥

ومنها
فيا ابن أُسَيْدٍ لا تسام ابن حاتم   فتقرع ان ساميته سِنَّ نادم
هو البحر ان كلّفت نفسك خوضه   تهالكت في آذيه المتلاطم
تمنّيت مجدًا فى سُليم سفاهه   امانيّ حالٍ او امانيّ حاتم

الا انما آل المهلب غرّه   وفى الحرب قادات لكم بالخزايم ،

وهي طويلة ويكفى منها هذا القدر ، وكان قد قصّر فى حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

ارانى ولا كُفران لله راجعا   بخفّي حنين من نوال ابن حاتم ،

فعاد فعطف عليه بالاحسان وبالغ فى الاحسان اليه ويزيد المذكور جدّ الوزير ابى محمد المهلبي ثٓ

حرف الزاي ،

٢٣٩ الزبير بن بكار ،

ابو عبد الله الزُبَير بن بكّار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوّام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلمآء وتولي القضا بمكة حرسها الله تعالي ، وصنّف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيا كثيرا وعليه اعتماد الناس فى معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطّلاعه روي عن ابن عيينة ومن فى طبقته وروي عنه ابن ماجه القزوينى وابن ابى الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاضى عليها ليلة الاحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ٢٥٦ وعمره اربع و ثمانون سنة رحمه الله تعالي ، وتوفى والده سنة ١٩٥ رحمه الله تعالي ثٓ ثٓ

٢٤٠ الزبيري الفقيه الشافعي ،

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوّام الفقيه الشافعى المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة فى عصره ومدرّسها حافظا للمذهب مع خطٍّ من الادب وقدم بغداد وحدّث بها عن داود بن سليمان المودب ومحمد بن سنان القزّاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروي عنه النقّاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هارون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمي وله مصنفات كثيرة منها الكافى في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة

والاستخارة وكتاب رياضة المتعلّم وكتاب الامارة وغير ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة ، وتوفى قبل العشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ‌‌

٢٤١ ام جعفر زبيدة ،

أُمّ جعفر زُبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد وكان لها معروف كثير وفعل خيرٍ وقصتها في حجّها وما امتدته فى طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي فى كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحطّ الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحلّ الي الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاسٍ بدينارٍ وانه كان لها ماية جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع فى قصرها كدويّ النحل من قراة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زُبيدةَ لغضاضتها ونضارتها قال الطبري فى تاريخه اعرس بها هرون الرشيد فى سنة ١٦٥ وكانت وفاتها سنة ٢١٦ فى جمادي الاولى ببغداد رحمها الله تعالي ، ذكرها فى شذور العقود فى هذه السنة وتوفى ابوها جعفر بن المنصور رحمه الله فى سنة ١٨٦ ‌‌

٢٤٢ زفر بن الهذيل ،

ابو الهذيل زُفَر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمّل بن ذُهل بن ذويب بن خزيمة بن عمو بن جنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ بن ادّ بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان العنبري الفقيه الحنفى كان قد جمع بين العلم والعبادة و كان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابى حنيفة رضه ، حدث المعافا ابن زكريا فى كتاب الجليس عن عبد الرحمن بن مغرا قال جاء رجل الي ابى حنيفة فقال اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري اطلقت امراتى ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى

سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتى ام لا قال انهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضرك المراجعة شيا ء ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتى ام لا قال انهب فطلقها ثم راجعها ء ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتى ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المراة امرا تك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم طلقتها فلم تضرك المراجعة شيا قال ما احسن ما قال لك فهل سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمثعب سيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر ود لاتك مجزية حتى تستيقن امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافه وقال لك شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله و قد احسن زفر فى فصله بين هولاء الثلاثة فيما اقتدا به فى هذه المسيلة وفيما ضرب لسايله من الامثلة ء وكان ابوه الهذيل واليا على اصبهان وكان مولده سنة ١١٠ وتوفى فى شعبان سنة ١٥٨ رحمه الله تعالي ‡ وزُفَر + والهُذَيْل + ‡

٢٤٣ ابو دلامة ء

ابو دُلامة زَنْد بن الجَوْن كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي فى كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفى لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالّم لفقدها كييب عليها ‡ فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابو دلامة اعددت له ابنة عم امير المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس ء وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه الميته كانت حمالة بنت

عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور ، وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبّه في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولّى الاحداث بالبصرة فارسلها اليه من بغداد مع ابن عمّ له وهي

اذا جئتَ الامير فقل سلام   عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلا غريم   من الاعراب قبّح من غريم
له الف عليّ ونصف اخري   ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن   وصلت بها شيوخ بني تميم ،

فسيّر له دِعلج ما طلب ، وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد ابو دلامة

انّي اعوذ بروح ان يقدمني   الى القتال فيخزي بي بنو اسد
ال المهلب حبّ الموت اورثكم   ولم ارث انا حُبَّ الموت من احد
ان الدنو الي الاعداء اعلمه   مما يفرّق بين الروح والجسد ،

فاقسم عليه ليخرجنّ وقال لما ذا تاخذ رزق السلطان قال لا قاتِلَ عنه قال فما لك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضي وما الشرط اني اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح لتخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راي ابو دلامة الجدّ منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بُدَّ فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غِرّةً حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهنّ اليك فانما اتيتك في مُهِمّ فوقف مقابله وقال ما هو المهمّ

قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت اليّ وطمعت فيّ بعد مَنْ قتلتُ من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رايت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شكٍ سغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونُقلا كما يتمنى المتمنّي وهذا غدير ماءٍ نميرٍ بالقُرب منا فهلم بنا اليه نصطبح واترنّم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا ورَوح يتطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تتطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة انّ روحًا كما علمتَ من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودًا فانه يبذل لك خلعةً فاخرةً وفرسًا جوادًا ومركبًا مفضضًا وسيفًا محلّى ورمحًا طويلًا و جاريةً بربريةً وان ينزلك في اكثر العطآء وهذا خاتمه مَعِي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودَعْ اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من ورآء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة واين كنتَ قال في حاجتك امّا قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خايبا فلم اقدم عليه وقد تلطّفتُ واتيتك به اسير كرمك وقد بذلتُ له عنك كيتَ وكيتَ فقال يمضى اذا وثق لي قال بما ذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بُعْدٍ ولا يمكنّي نقلهم الان ولكن امدد يدك اُصافحك واحلف لك متبرعًا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم افِ اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشدّ نكاية وكان اكبر اسباب ظفر روح ۰ وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرّت وما يقرّ قراره

لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوي عليه جداره ۰

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الي الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمي المهدي ظبيا عنّ له فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان ففيه فاصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمي المهدي ظبيا ... شك بالسهم فواده

وعلي بن سليمان ... رمي كلبا فصاده

فهنيا لهما كل ... امرئ ياكل زاده ه

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجايزة ه ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الي بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المومنين

اني حلفت لين رايتك سالما ... بقري العراق وانت ذو وَفْرِ

لتصلينّ على النبيّ محمّدٍ ... ولتملانّ دراهما حجري ه

فقال له المهدي اما الاول فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انّها كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملا حجر ابي دلامةَ دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الان يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصي يا امير المومنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردّها الي الاكياس ثم قام ه وله اشعار كثيرة وذكره ابن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين ه وكانت وفاته سنة ١٦١ رحمه الله تعالي ويقال انه عاش الي ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة ١٧٠ ؛ ودُلامةُ + وزَنْد وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة والاول اثبت ه والجَوْن ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جُعلا معلوما فلما بري ولده قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادّع على فلان اليهوديّ وكان ذا مال كثير بمقدار الجُعل وانا وولدي نشهد بذلك فمضي الطبيب الي القاضي بالكوفة يوميذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادّعي عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الي المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع

القاضي إن الناس غطّوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث

ولن حفرا بيري حفرت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبايث ،

ثم حضرا بين يدي القاضي واديّا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ، ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يردّ شهادتها خوفا من لسانه ع فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم من ماله ، ونوادره كثيرة ؏ ؏

٢٤٤ عماد الدين زنكي صاحب الموصل ،

ابو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله المعروف والده بالحاجب الملقب بالملك المنصور كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوّض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي في ولاية بغداد في سنة ٥٢١ وكان لما قُتِلَ اق سنقر البُرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بها الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمدا اليَغِبِسَانيّ لتقرير قاعدته فلما وصلا اليه وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسايل بينه وبين السلطان محمود في ذلك واخرما وقع اختيار المسترشد عليه تولته زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرّر معهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالاً وبذل له على ذلك المسترشد من ماله ماية الف دينار فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الي الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر شهر رمضان سنة ٥٢١ كذا قال ابن العقيميّ في تاريخه. وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان في سنة ٥٢٢ والاول اصح وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالي ، ولما تقلّد زنكي

الموصل سلّم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجى ليربّيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذي يربّى اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك فى حرف الجيم عند ذكر جقر ٭ ثم استولي زنكي علي ما والي الموصل من البلاد وفتح الرُهَا يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٣٩ وكانت لجوسلين الارمنى ثم توجه الي قلعة جعبر ومالكها يوم ذلك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف علي اخذها فاصبح يوم الاربع خامس شهر ربيع الاخر سنة ٥٤١ مقتولا قتله خادمه وهو راقد علي فراشه ليلا ودفن بصفّين رحمه الله تعالي ٭ وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري فى تأريخه الاتابكي ان زنكى المذكور لما قُتِلَ والده كان عمره تقديرا عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة ٤٧٧ ٭ وصِفّين هي ارض علي شاطي الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انّها فى برّ الشام وقلعة جعبر فى برّ الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقلّ وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين علي بن ابى طالب ومعاويه بن ابى سفيان رضى الله عنهما وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه ٭ وتوفى القاضى بها الدين بن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ٥٣٢ بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رضى الله عنه ٭ ٭ ٭

٢٢٥ عماد الدين زنكى صاحب سنجار ٭

ابو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة ٥٧٧ ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالي نزل على حلب وحاصرها فى سنة ٧٩ وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوّض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحى واخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة ٥٧٩ و انتقل زنكى الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفى فى المحرم سنة ٥٩٤ رحمه الله تعالي ٭ ٭

البهاء زهير

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكثرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الي البلاد الشرقية واقام بها الي ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الي ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو علي نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة ٦٣٧ وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك ٭ وكنتُ يوميذ مقيما بالقاهرة واودّ لو اجتمعتُ به لما كنتُ اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعته عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع علي سرّه الخفي غيره ومع هذا كلّه فانه كان لا يتوسط عنده الّا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسنه وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فممّا انشدنيه قوله

يا رَوْضَةَ الحُسْنِ صلي ... فما عليكِ ضَيْرُ
فهل رايتِ روضةً ... ليس بها زُهَيْرُ ٭

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوي ... مازج روحي واختلطْ
وتايهٍ أُقبضُ في ... حُبّي له وما انبسَطْ
يا بَدر ان رُمتَ بها ... تشبّهًا رُمْتَ شَطَطْ
ودعْهُ يا غُصْنَ النقا ... ما انت من ذاك النمطْ
قام بعُذْري وجهه ... عند عذولي وبسَطْ
لله ايّ قلمٍ ... لوا و ذاك الصُدغ خَطّ

ويا له من عجب في خدّه كيف نقط
يمرّ بي ملتفتًا فهل رايت الظبي قطّ
ما فيه من عيب سوي فتور عينيه فقطّ
يا قمر السعد الذي نجمي لديه قد هبط
يا مانعي حلو الرضا ومانحي مرّ السخطّ
حاشاك ان ترضى بان اموت في الحبّ غلطّ ٭

وانشدني لنفسه ايضا
انا ذا زهيرك ليس الا جود كفّك لي مزينه
اهوي جميل الذكر عنك كانما هو لي بثينه
فاسال ضميرك عن ودادي انه فيه جهينه ٭

وانشدني ايضًا لنفسه ابياتًا لم يعلق علي خاطري منها سوي بيتين وهما

وانت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما الا بلكّ
ما لك في حسنك من مشبه ما تمّ في العالم ما تمّ لكّ ٭

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الي الاكثار من ذكر مقاطيعه ٭ واخبرني جمال الدين ابو الحسين يحيي بن مطروح الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبتُ اليه وكان خصيصًا به

اقول وقد تتابع منك برٌّ واهلًا ما برحت لكل خيرِ
الا لا تنكروا هرمًا بجودٍ . فما هرمٌ باكرمَ من زهيرِ ٭

واخبرني بهاء الدين زهير المذكور انه توجه الى الموصل رسولًا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الوفا بن خطّاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله فيها

تُجِيزُهَا وَتُجِيزُ ٱلْمَادِحِينَ بِهَا   فَقُلْ لَنَا أَزُهَيْرٌ أَنْتَ أَمْ هَرِمُ ٭

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها هذا البيت فكتب اليه البيتين المذكورين ٭ قلتُ وبيت ابن الحلاوي المذكور ينظر الي قول ابن القسم فى الداعي سبا بن احمد الصُليحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحتُ الهبزبريّ بن احمد   اجاز وكافاني على المدح بالمدح

فعوّضني شعرًا بشعرٍ وزادني   عطآءً فهذا راس مالي وذا ربحي ٭

واخبرني بهآء الدين ايضا ان مولده فى خامس ذي الحجة سنة ٥٨١ بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرّةً اخري انه ولد بوادي نخلةَ وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املا عليّ نسبه علي هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى المهلب بن ابى صُفرة وسياتى ذكره ان شاءَ الله تعالي ٭ وكنتُ سطّرتُ هذه الترجمة وهو فى قيد الحيوة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ٦٥٦ وكان بهاءُ الدين المذكور ممّن مسّه الم فاقام به اياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغري بالقرب من قُبّة الإمام الشافعي رضه فى جهتها القبلية ولم يتّفق لى الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما ابللتُ من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرات عنده شيا من القران لمودّة كانت بيننا ٭

٢٤٧ زياد العامري ٭

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامري من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكّآء روي سيرة رسول الله صلعم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتّبها ونُسِبَتْ اليه ٭ والبكّاي المذكور كوفيٌّ وكان صدوقًا ثقة خرج عنه البخاري فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه ٭ وذكر البخاري فى تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب فى الحديث ووهم الترمذي فقال فى كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد

الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا وما مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عيّاش لما رماه شعبة بالكذب ٭ وروي زياد عن الاعمش وروي عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ١٨٣ بالكوفة ٭ والبَكّائيّ هذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكآء لخبر يسمج ذكره ٭

٢٤٨ تاج الدين الكندي ٭

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقري النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب و علوّ السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلّة من المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشّاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها سنة ٥٦٣ واستوطن حلب مدّة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرّوخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واختصّ به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزاينها كلّ نفيسٍ وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير ٭ واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدًا على باب ابي محمد عبد الله بن الخشّاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لان احدي رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشريُّ ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابًا واطّلاعًا على كتبها وبه ختم فضلاوهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا ببغداد سنة ٥٣٣ ورايته عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا

رواية عفا الله عنه وعنّا ، واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب اليّ الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد حملتنا من وفاء عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما حرمنا عليكم وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان ترونا لديكم وعجزتم عن ان نراكم لدينا
حفظ الله محمد من حفظ العهد واوفى به كما قد وفينا ،

قال فكتبت جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كنده انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنّا نحبنا بعد بعدكم قد قضينا ،

وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يبكوا في ضلالته ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرّد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعَدَّ للرزق من اشراكه شركا وبيئست العدّتان الشرك والشرك ،

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الاتى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالي

يا زيد زادك ربي من مواهبه نعمى يقصّر عن ادراكها الأمَلُ
لا غيّر الله حالاً قد حباك بها ما دار بين النحاة الحالُ والبدلُ
النحو انت احقّ العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل ،

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السنّ

اري المرء يهوي ان تطول حياته وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنّيت في عصر الشبيبة انني اعمر والاعمار لا شك ارزاق

فلما اتاني ما تمنّيت سآني — من العمر ما قد كنت اهوي واشتاقُ
يُخيّلُ لي فكري اذا كنت خاليًا — ركوبي على الاعناق والسير اعناقُ
ويذكرني مرّ النسيم وروحه — حفاير يعلوها من الترب اطباقُ
وها انا في احدي وتسعين حجّةً — لها فيّ ارعادٌ مخوفٌ وابراقُ
يقولون ترياق لمثلك نافعٌ — ومالي الّا رحمةُ الله ترياقُ ،

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعا الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ٦١٣ بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالي ، واما مهذّب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن ابي الحسن على بن علي بن المفضل بن النامغاز كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة ٥٤٩ بالحلّة المزيدية وتوفي بالقاهرة يوم الاربعا العشرين من ذي الحجة سنة ٦٤٢ ودفن من الغد بالقرافة الصغري وحضرت الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راويةً للشعر والادب رحمه الله تعالي ؛ وقَاسِيُوّن هو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع وفيه نهران ثورا ويزيد خ خ

٢٤٩ زيري جدّ المعزّ بن باديس ،

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جدّ للمعزّ بن باديس الاتي ذكره ان شاء الله تعالي وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف البا وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التا واستوعبت عنده الرفع في نسبه ، وزيري اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصّنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن كنداد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القايم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسماعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الي الحرب فلما تصافا انجلا المصاف عن قتل زيري

المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ٣٦٠ ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الي الارض فَقُتِلَ
وكانت مدة ملكه ستًا وعشرين سنةً رحمه الله تعالي؛ وزِيْرِي ومَنَاد والصنهاجي
تقدم الكلام عليه ، وآشِير قد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم
ابن قرقول، وتاهُرت هي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخري ويقال للواحدة القديمة
وللاخري الجديدة ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور ثَ ثَ

٢٥٠ زينب بنت الشعري

أُمُّ المُؤيَّد زينب وتدعا حُرّة ايضا ابنت ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن
سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت
عالمة وادركت جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم روايةً واجازةً ، سمعت من ابي محمد اسماعيل
ابن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر
الشحاميّين وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب
ابن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفا
رسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا
منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ٦١٠ ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر
شهر ربيع الاخر سنة ٦٠٨ بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين رحمها الله تعالي ، ومولد زينب المذكورة سنة ٥٢٤ بنيسابور وتوفيت سنة ٦١٥ في
جمادي الاخرة بمدينة نيسابور رحمها الله؛ والشَّعْري هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه
ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله اعلم ثَ ثَ ثَ

حرف السين ؏

٢٥١ سالم احد فقهاء المدينة ؏

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقها المدينة من سادات التابعين وعلمايهم وثقاتهم روي عن ابيه وغيره ورروي منه الزهري ونافع توفي في اخر ذي الحجة سنة ١٠٦ وقيل سنة ١٠٨ وهشام بن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلّي عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راي هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الف فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضة يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراي سالمًا فقال له سلني حوايجك فقال والله لا سالت في بيت الله غير الله تعالي ؏ ؏

٢٥٢ سالم الخاسر ؏

ابو عمرو سالم الشاعر عرف بالخاسر يقال انه مولى ابي بكر الصديق رضة وقيل بل مولي المهدي وهو سالم بن عمرو بن حماد بن عطا بن ياسر نسبه هكذا احمد بن ابي طاهر وسمي الخاسر لكونه اهدي مصحفًا واشتري بثمنه طنبورا ؏ قدم بغداد ومدح المهدي و الهادي والبرامكه وكان على طريقة غير مرضية من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق وكان سالم المذكور قد مدح المهدي بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج ‌ ‌ وحدا بهن مسهر عاج

شربت بمكة في ذرى بطحائها ‌ ‌ ماء النبوة ليس فيه مزاج ؏

وكان المهدي اعطى مروان بن ابي حفصة ماية الف درهم بقصيدته التي اولها

طرقتك زايرة فحيّ خيالها

فاراد ان ينقص سالم عن هذ الجايزة فحلف سالم ان لا ياخذ الامايه الف درهم والف درهم وقال يطرح القصيدتان الى اهل العلم حتى يجيزوا بتقديم قصيدتيّ فانقد له المهدى مايه الف درهم والف درهم فكان هذا اصل ماله وكان ينتمر الى ولايتى مره من قريش فلما بلغ زمن الرشيد وكان الرشيد قد بايع لمحمد بن زبيدة يعني ولده الامين قال قصيدته التي فيها

قل للمنازل بالكثيب الاعفر　　اسقيت غاديه السحاب المطرى

قد بايع الثقلان مهديَّ الهُدا　　لمحمد بن زبيده ابنت جعفرى

فحشت زبيدة فاه دُرًّا فباعه بعشرين الف دينار وقد تقدم لمروان بن ابى حفصه مع زبيدة كذلك في حرف الزاء وامات سالم في ايام الرشيد وقد لجتمع عنده ستة وثلاثون الف دينارًا فاودعها ابا السمراء الغساني فبقيت عنده وان ابراهيم الموصلى دخل يوما على الرشيد وعناه فاطربه فقال يا ابراهيم سل ما شيت قال نعم يا سيدى اسالك شيا لا يرزاك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين الف دينار عند ابى السمراء الغساني فامره ان يدفعها الى فامره بذلك و كان الحجاز بعد ذلك قدم هو وابوه يطالبان بميراث سالم بانها من قرابته وذكر انه لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو　　اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم انى حريص وقال يردّ عليه

ما اقبح التزهيد من واعظٍ　　يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا　　اضحى وامسى بيته المسجد

ورفض الدنيا ولم يلقها　　ولم يكن يسعى ويسترقد

يخاف ان تنفد ارزاقه　　والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترا　　يناله الابيض والاسود

كل يوفى رزقه كاملًا　　من كف عن جهد ومن يجهد ٠

وكان سالم من الشعرا المجيدين من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار

وكان بشار قد قال　　من راقب الناس لم يظفر بحاجته　وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ۰

فقال سالم　　　من راقب الناس مات غمّا　　وفاز باللذة الجسور ۰

فغضب بشار وقال ذهب والله بيتي ياخذ المعاني التي تعبت فيها فيكسوها الفاظًا اخف من الفاظي لا ارضى عله فما زالوا يسالونه حتى رضي عنه ۰ وقال ابو معاذ النمري رواية بشار لما قال بشار هذا البيت وكان يلهج به كثيرًا من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت قلت يا ابا معاذ قد قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو اخف من هذا وانشدته من راقب الناس مات غمًا البيت فقال والله ذهب بيتي والله لا اكلت اليوم شيا ولا صمت ۰ وكانت وفاة سالم المذكور سنة ١٨٦ ثمّ غ

٢٥٣　　　　ابو بكر بن عياش ۰

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخيّاط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلمآء المشاهير وهو احد راوي القرات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيآ الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبه المتني فذكرت قول ذي الرمة

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحةً　　من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت ۰ وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه شُعبة والله اعلم ۰ وروِيَ عنه انه قال لما كنت شابًا واصابتني مصيبة تجلّدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابية بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليليّ اوجا من صدور الرواحل　بمهجور حزوي فابكيا في المنازل

لعلّ انحدارَ الدمع يُعقب راحة　　من الوجد او يُشفي نجي البلابل ۰

فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره ۰ وكانت وفاته بالكوفة في سنة ١٩٣ بعد وفاة هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي

الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمها الله تعالي ؛ وعَيّاش + والاسديّ والكوفي
قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة ؛ ؛

٢٥٤ سابور وزير بها الدولة ،

ابو نصّر سابور بن اردشير الملقب بهآ الدولة وزير بهآ الدولة ابى نصر بن عضد الدولة
ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الروساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه
محطّ الشعراء ، ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وعقد لمدّاحه بابا مستقلا لم يذكر
فيه غيرهم فمن جملة مدحه ابو الفرج الببغا بقوله

لُمْتُ الزمان على تاخير مطّلبي فقال ما وجه لومي وهو مخطور
فقلت لو شيئتَ ما فات الغنى املى فقال اخطات بل لو شاء سابور
لُذ بالوزير ابى نصر وسل شططا اسرف فانك فى الاسراف معذور
وقد تقبّلتَ هذا النصح من زمني والنصح حتى من الاعداء مشكور ؛

ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مونس الملك والايام موحشة ورابط الجاش والاجال فى وجل
ما لي وللارض لم اوطن بها وطنًا كانّنى بكر معنى سار فى المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه اصبحتُ منك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظٍ اُسَاقِطُهَا لو كُنّ للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معانٍ لو كحلن بها نجل العيون لاغناها عن الكحل ؛

وكان قد صُرِفَ عن الوزارة ثم اُعِيدَ اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنتَ طلّقت الوزارة بعدما زلّت بها قدمٌ وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورةً كيما يحلّ الى ثراك رجوعها
فالان عادت ثم آلتّ حَلْفَةً ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها ؛

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلآ المعري بقوله فى قصيدته المشهورة

وغنّتْ لنا فى دار سابور قينه   من الورق مطراب الاصايل مهبابُ ،

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ٤١٦ ببغداد رحمه الله تعالي ، ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفى مخدومه بها الدولة فى جمادي الاولى سنة ٤٠٣ بارّجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالي ؛ وسَابُور الاصل فيه شاه بور فعرّب لان الشاه بالعجمى الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم ع المضاف اليه على المضاف واول من سمى بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس وأَرْدَشِيْر قاله الدارقطنى الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمى وازد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بنى الحلو والله اعلم ؛؛

٢٥٥ سري السقطى ،

ابو الحسن سري بن المغلّس السقطى احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد اهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابى القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى ، يقال انه كان فى دكانه فجآه معروف يوما ومعه صبى يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغّض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شئ ابغض اليّ من الدنيا وكلّ ما انا فيه من بركات معروف ، ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة انا فى الاستغفار من قولى مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسى خيرا من دون الناس ، وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالى سري السقطى وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال جآتنى البارحة الصبية فقالت يا ابتى هذه ليلة حارة وهذا الكوز

اعلقه هاهنا ثم انى حملتنى عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله تعالى قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرّد فى الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب ٭ وكانت وفاته سنة احدي وخمسين وقيل ثلث يوم الاربعآ لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ٢٥٦ وقيل ٢٥٧ ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي ورآ المحلّة المعروفة بالتوته بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التى وراء التوته تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كلّ واحد منهما فى احدي هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم ٭ وقبره ظاهر معروف والى جانبه قبر الجُنَيد رضى الله عنهما ؛ والمُغَلّس + وكان سري كثيرا ما يُنْشِدُ

اذا ما شكوتُ الحبّ قالت كذبتنى ... فما لى اري الاعضآء منك كواسيا

فلا حبّ حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقى لك الهوي ... سوي مقلة تدعو بها وتناجيا ‌ ‌

٢٥٦ السري الرفّاء ٭

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفّآء الموصلى الشاعر المشهور كان فى صباه يرفوا ويطرز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من روسايها ونفق شعره وراج ٭ وكان بينه وبين ابى بكر محمد وابى عثمان سعيد ابنى هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادّعى عليهما شرقة شعره وشعر غيره ٭ وكان السري مُغري بنسخ ديوان ابى الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري فى طريقه يذهب وعلى قالبه

يضرب فكان يدسّ فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق
سوقه ويغلي شعره ويشنع بذلك عليهما وبعض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما
فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة و
كان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم
يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة
ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها
صناعته فمنها قوله وكانت الابرة فيما مضى صاينةً وجهي واشعاري

فاصبح الرزق بها ضيّقًا كانه من ثقبها جاري ؛

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقى الندي برقيق وجهٍ مُسفرٍ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحبُ المنازل ما اقام فان سري في جحفل ترك الفضآء مضيقا ؛؛

وذكر له الثعالبي في كتاب المنتحل قوله

البستني نعما رايت بها الدُجى صبحًا وكنت اري الصباح بهيما

فغدوت يحسد في الصديق وقبلها قد كان يلقاني العدوّ رحيما ؛

ومن غُرر شعره في النسيب قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام ؛؛

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب
الديرة ؛ وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال
الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة ٣٦٢ وقيل سنة ٣٤٤ والله اعلم و
ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالي ~

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ء ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشي من مسموعاته وقري عليه ديوانه ورسايله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبار الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيهٌ وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسيّر غلامه اليه فلم يعرّج عليه وشتم استاذه فشكاه الي والي الحلّة وهو يوميذ ضيا الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسيّر معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكان بينهما مودّة متقدمة ما كنتُ اظنّ ان صحبةَ السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخميس الجحفل لو زن لي عرضًا لقام بنصري من آل بني العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقةٍ وضامن حليلةٍ وحليقةٍ ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وياخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همّتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيّه وآل بيته لين لم تقم لي حرمة يتحدّث بها نسآء الحلّة في اعراسهنّ و مناجاتهنّ لا اقام وليك بحلتك هذه ولو امسى بالجسر او القناطر هبني خسرت حمر النعم ءافاخسر أُبيّتي واذلاه واذلاه واذلاه والسلام ء وكان يلبس زيّ العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم ابن الفضل الاتي ذكره في حرف الهآء ان شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرييس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة ٥٤٧

كم تبادي وكم تطوّل طرطور كه ما فيك شَعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليابس   واشرب ما شيت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا   يقري ولا يدفع الاذي عن حريم ٠

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدرٍ وان   كنتُ مشارًا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرًا   بالتعدّي على الشريف الكريم
وَلَعُ الخمر بالعقول رمى الخمر   بتنجيسها وبالتحريم ٠

وعمل فيه خطيب الحويزة البُحَيري

لسنا وحقك حيص بيص   من الاعارب فى الصميم
ولقد كذبت على بُحَيَّر   كما كذبت على تميم ٠.

وقال الشيخ نصر الله بن مجلّى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات واهل السُنّة رايت فى المنام علي بن ابى طالب رضه فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمنٌ ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تمّ فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج اليّ فذكرت له الرويا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجيّة   فلما ملكتم سال بالدم ابطحُ
وحلّلتم قتل الاساري وطالما   غدونا على الاسري نعفّو ونصفحُ
وحسبكم هذا التفاوتُ بيننا   وكلّ اناءٍ بالذي فيه ينضحُ ٠

وانما قيل له حَيْص بَيْص لانه راي الناس يوما فى حركةٍ مزعجةٍ وامرٍ شديدٍ فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اي فى شدة واختلاط ٠ وكانت وفاته ليلة الاربعا سادس شعبان

سنة ٥٧٤ ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سُئِلَ عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا ❊ وصُبَيْفي + والحُوَيْزَة هي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز ❊❊

٢٥٨ ابو المعالي دلال الكتب ❊

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيّد والّف مجاميع ما قصّر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصره اهل العصر وذكر الطاف شعر شعراء العصر الذي ذيّله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد منهم طرفا من احواله وشيا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروي عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلعا علي اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ❊ ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله

ومُعَذَّرٍ في خدّه وردٌ وفي فمه مُدا مُ   كالبدر حين يغيب في صبحي سوالفه الغا مُ

ما لان لي حتى تغشّى صُبح سالفه ظلا مُ   كالمهر يجمح تحت را كبه ويعطفه الجا مُ

وله ايضا

احدقت ظلمةُ العذار بخدّيه   فزادَت في حُبّه حسراتي

قلت ماء الحيوة في فمه العذب   دعوني اخوض في الظلمات ❊

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجديّ   يستمطر المقلة الجهاما

ضاق بحمل العذار ذرعًا   كالمهر لا يعرف اللجاما

وظن ان العذار مما   يُزيح عن جسمي السقاما

فنكس الراس اذ رآني   كابةً منه واحتشاما

وما دري انه نباتٌ ابنت فى قلبى الغراما

وهل تري عارضيه الّا حمايلاً عُلّقت حُسَاما ٭

وقد سبق فى ترجمة ابى عمرو احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العِقْد معنى هذا البيت الاخير، وله ايضًا

مدّ علي مآء الشباب الذي بخدّه جسر من الشَعَرِ

صار طريقا لي الي سلوتي وكنت فيه موثق الاسرى ٭

ومن شعره ايضا شكوتُ هوي من شفّ قلبي بُعده توقّد نارٍ ليس يطفو سعيرها

فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها ٭٭

وله كل معنًى مليح مع جودة السبك ٭ وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ٥٩٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب ⁂ والحُظَيْري هذه النسبة الى موضع فوق بغداد ع يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلما٭ والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا ⁂

٢٥٩ ابو عثمان سعيد الحيري ٭

ابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيري فقال انه كان مستجاب الدعوة وقام فى مجلسه رجل فقال يا ابا عثمان متى يكون صادقا فى حبه مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا فى حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى حبه ولم احل طرفة عين من خلافه فبكى ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يقول صادق فى حبه مقصر فى حقه قال ابو عثمان وكنت اختلف الي ابى عثمان مدة فى وقت سياتى وخطبت عنده ثم اشتغلت مدة بشى مما يشتغل به الفتيان فانقطعت عنه وكنت اذا رايته من بعيد او فى طريق اختفيت حتى لا يرانى فخرج علي يوما من سكه فى عطفة فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه وانا دهش فلما راي ذلك قال يا ابا عمرو لا تيقن بمودة من لا يحل الا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوى فى قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والعز والذل وكان يقال ثلاثة اشيا لا رابع لهم ابو عثمانْ سابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله ابن الجلا بالشام وقال ابو عثمان منذ

اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى حال فسخطته وقالت مريم امراة ابى عثمان كنا نوجر اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل ابو عثمان فى ورده من الصلاة فانه اذا دخل سمر الحاوه لم يحسن بشى من الحديث وغيره وقالت صادقت من ابى عثمان خلوه فاغتنمتها وقلت يا ابا عثمان اى عملك ارجى عندك فقال يا مريم لم ترعرعت وانا بالرى وكانوا يريدونني على التزويج فامتنع جاتني امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومي وقد ارى وانا اسالك بمقلب القلوب ان تزوج بى قلت الك والد قالت نعم فلان الخياط فى موضع كذا فراسلته فاجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عورا عرجا شوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لى وكان اهل بيتى يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها مدة على هذه الحالة هع خمسة عشر سنة وكان بعض اوقاتى على الجمر ولا ابدى لها شيا من ذلك الى ان ماتت فما شي عندى ارجا من حفظى عليها ما كان فى قلبى من جهتى ، وتوفى ابو عثمان سنة ٢٩٨ وكان ينشد فى وعظه

وغير تقى يامر الناس بالتقى طبيب يداوى والطبيب مريض خ

٣٦٠ سعيد بن جبير ،

ابو عبد الله ويقال ابو محمد سعيد بن جُبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بنى والبة ابن الحارث بطن من بنى اسد بن خزيمة كوفى احد الاعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضهم وقال له ابن عباس حدّث فقال احدث وانت ها هنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبتَ فذاك وان اخطات فانا اعلمك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عبّاس رضه اخذ القرآة ايضًا عرضًا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروي عن سعيدٍ القراة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلا قال وفا‌ بن اياس قال لي سعيد فى رمضان امسك عليّ القران فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرات القران

فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يومنا فى شهر رمضان فيقرا ليلة بقرآة عبد الله بن مسعود وليلة بقرآة زيد بن ثابت وليلة بقراة غيره هكذا ابدًا وساله رجل ان يكتب له تفسير القران فغضب وقال لان يسقط شقي احبّ اليّ من ذلك وقال خصيف كان من اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب وبالحج عطآ و بالحلال والحرام طاووس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بُردة بن ابى موسي الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سُنبلان وروي محمد بن حبيب ان سعيد ابن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنتَ باصبهان لا تحدث والت اليوم بالكوفة تحدث فقال انشر ترك حيث يعرف ، وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج علي عبد الملك ابن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يوميذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسعيل ابن اوسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كُسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الّا هو اعرابى فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتك القضا فضجّ اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضآ الّا عربىّ فاستقضيت ابا بُردة بن ابى موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك فى سُمّاري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطينك ماية الف درهم تفر قها على اهل الحاجة فى اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شى منها قال بلى قال فما اخرجك عليّ قال بيعة كانت فى عُنقى لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة ٩٥ وقيل ٩٤ للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره يزار بها رضه وله تسع واربعون سنة ، وكان

يوم أُخِذَ يقول وشى بي واشٍ في بلد الله الحرام اكله الي الله تعالي يعني خالد بن عبد الله القسري وقال الامام احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جُبير وما على وجه الارض احد الّا وهو مفتقر الى علمه ، ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلّطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ، ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبآء وسالهم عنه وعمن كان قتله من قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنتَ تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قلّ دمهم ، وراي عبد الملك بن مروان في منامه كانه قد بال في المحراب اربع مرّات فوجّه الى سعيد بن جبير من يساله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة وكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه ، وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيفٍ والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عزوجل في النار ، ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام راي سعيد بن جبير آخذًا بجامع ثوبه يقول له يا عدوّ الله فيما قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لى ولسعيد بن جبير ويقال انه روي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة ، وحكي الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استد بارًا وذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج ~

٢٦١ سعيد بن المسيب ،

ابو محمد سعيد بن المسيّب بن حزّن بن ابى وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهما ابو بكر

في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء ، كان سعيد المذكور سيّد التابعين من الطراز الاوّل جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص وابا هريرة رضي الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضه لرجل ساله عن مسئلة ايت ذاك فسله يعني سعيدًا ثم ارجع اليّ فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلمآء وقال ايضا في حقّه لاصحابه لو راي هذا رسول الله صلعم لسرّه ، وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلعم واخذ عنهنّ واكثر روايته المسند عن ابي هريرة رضه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب ، وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفاء رجل في الصلوة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلي الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة ، وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضه وكان في خلافة عثمان بن عفان رضه رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدي وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة ١٠٥ والله اعلم ؛ والمسيَّب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيّب الله من يُسيّب ابي ، وحَزْن + وعايذ بذال معجمة ٭ ٭

٢٦٢ ابو زيد الانصاري ،

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ايمة الادب وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يري راي القدر وكان ثقة في روايته ، حدّث ابو عثمان المازني قال رايت الاصمعي وقد جاء الي حلقة ابي زيد المذكور فقبّل راسه و

جلس بين يديه وقال انت رييسنا وسيّدنا منذ خمسين سنةً ، وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كُنَّا ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي ، وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا عليّ فكنتُ اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضتُ فقلتُ ويلكم انا تايب الى الله تعالى هذا الشعر لي لم تقله العرب فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب ، وابو زيد المذكور له في الاداب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب المطر وكتاب الفرق وكتاب فعلتَ وافعلتَ وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه اشيآ غريبة وحكي بعضهم انه كان في حلقه شعبة بن الحجاج فضجر من املا الحديث فرمي بطرفه فراي ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمتْ دارُ ميٍّ ما تكلّمنا والدارُ لو كلّمتنا ذاتُ اخبارِ

الي يا ابا زيد فجاه فجعلا يتحدّثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلعم فتدعنا وتقبل علي الاشعار قال فغَضِبَ شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هولاء انا اعلم بالاصلح لي وانا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك ، وكانت وفاته بالبصرة في سنة ١٥ وقيل ١٤ وقيل ٢١٦ وعمر عمرا طويلا حتي قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالي ﺦ

٢٦٣ الاخفش الاوسط ،

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نُحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ايمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيا الا وعرضه عليّ وكان يري انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه ، وحكي ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم قالوا دخل الفرا على سعيد المذكور فقال لنا قد جاكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية. فقال الفرا اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخا في ترجمة الخليل ، وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسايل الكبير وكتاب المسايل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما ، وكانت وفاته سنة ٢١٥ وقيل سنة ٢٢١ رحمه الله تعالى ، وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ، ومَسْعَدَة ، والمُجَاشِعِيُّ هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم ثم

٢٦٤ ابن الدهان النحوي ،

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم ابن عبّاد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجا بن ابيّ بن شبل بن ابي البشر كعب الانصاري رضه المعروف بابن الدهان النحويّ هو البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحُصَين ومن ابي غالب احمد بن الحسن

ابن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الايضاح و التكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدة ومن تصانيفه الفصول الكبري والفصول الصغري وشرح كتاب اللمع لابن جنّي شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغُرّة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدتين وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل علي سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظا والعقود في المقصور والممدود والرا والعين والاضداد ٭ وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على جماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امامٌ ٭ ثم ان ابا محمد المذكور ترك بغداد وانتقل الي الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالي فتلقّاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة و كانت كتبه قد تخلّفت ببغداد فاستولي الغرق تلك السنة علي البلد فسيّر من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت ٭ وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الي داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة علي اتلاف الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره ٭ فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخّرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الي راسه وعينيه ٭ فاحدث له العمي وكف بصره ٭ وانتفع عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كثيرًا ٭ وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة ٥٦٩ و قال ابن المستوفي في سنة ٥٦٦ بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشرين رجب سنة ٤٩٤ ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة ولد نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الوري القيم
ولا يغرنك من ملك تبسّمه ما تمخب السحب الا حين تبتسم ٭

وله ايضا   لا تحسبن ان بالشعر مثلنا سيصير   فللدجاجة ريش لكنها لا تطير ٠

وله ايضا   لا غرو ان اخشى فراقكم   وتخشاني الليوث

اوما تري الثوب الجديد   من التفرّق يستغيث ٠

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله ٠ وقال الحافظ ابو سعد السمعانى سمعت الحافظ بن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت فى النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل ديني املىُّ وتماطِل   علّل القلبَ فانى   قانع منك بباطِل

قال السمعانى فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسى فانّ ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملي ابن الدهان من السمعانى هذه الحكاية وقال اخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عني فروي عن شخصين عن نفسه وهذا غريب فى الرواية ٠ وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل فى اوايل سنة ٥٦٩ تقديرا وتوفى سنة ٦١٦ بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره قوله

ان مدحت الخمول نبهت اقوا   ما نياما فسابقوني اليه

هو قددلني على لذة العيش   فما لى ادلّ غيري عليه ٠

وله على ما قيل   وعهدي بالصبا زمنا وقدّي   حكي الف ابن مقلة في الكتاب

فصرتُ الان منحنيًا كانى   افتش فى التراب علي شبابي ٠

٢٦٥   سفيان الثوري ٠

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن ابى عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الثوري الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد

الايمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدّم
في ترجمته في حرف الجيم ، وقال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان
الثوري ، وقال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثوري ، ويقال
كان عمر بن الخطاب رضه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي
وبعده سفيان الثوري ، سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش
ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة ،
وذكر المسعودي في مروج الذهب ما مثاله ، قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتى
سفيان الثوري فلما دخل عليه سلّم تسليم العامة ولم يسلّم بالخلافة والربيع قايم على
راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفرّ
منّا هاهنا وهاهنا وتظن انّا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان افما تخشي
ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فيَّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب
عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الّا ان نقتلهم فنشقي بسعادتهم
اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه
وخرج فرمي به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة و
تولّاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك

تحرّر سفيان وفرّ بدينه   وامسى شريكا مرصدًا للدراهم ،

وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احد السادة الايمة الاكابر في الحفظ والدين
انه قال اني لاحسب يجاء سفيان الثوري يوم القيمة حجةً من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا
نبيّكم عليه افضل الصلوة والسلام فقد رايتم سفيان الثوري الا اقتديتم به ، ومولده في
سنة ٥ وقيل ٦ وقيل ٩٧ للهجرة وتوفي بالبصرة اول سنة ١٦١ متواريا من السلطان ودفن عشاءً

رحمه الله تعالى ولم يعقب ÷ والثَّوري هذه النسبة الى ثور بن عبد مَناة وثم ثوري أخر في تميم وثوري اخر بطن من همذان ، وقيل انه توفي سنة ٦٢ والاول اصح ثُ

٢٦٦ سفيان بن عيينة ،

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالي مولى امراةٍ من بني هلال ابن عامر ورهط ميمونة زوج النبيّ صلعم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مُزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكّة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكّة ، كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحّة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروي عن الزهري و ابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هولاء من اعيان العلماء وروي عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكّار وعمه مصعب وعبد الرزّاق بن همّام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير ، ورايت في بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقا ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخُدري وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر رضه و جالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عدّ جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب رسول الله صلعم بكم اشد من شقايك بنا فاطرق وانشد قول ابى نواس

خلّ جنبيك لرامٍ وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام ،

وتفرّق الناس وهم يتحدّثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هولاء يعني السلطان ، وسياتي ذكر يحيى بن اكثم في حرف الياء وهو القاضي المشهور ، وقال الشافعي ما رايت احدًا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رايت

اكف عن الفتيا منه • وكان ابو عمران جدّ سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله هو القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسالوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث • ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة ١٠٧ وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادي الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ١٩٨ بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى ؛ وعُيَيْنَةُ • والحَجُوْن جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار ؛

٢٦٧ سكينة بنت الحسين •

السيّدة سُكَينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدتْ له قريْنا ثم تزوجها الاصبغ ابن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا • والطرة السُكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروي انها وقفت علي عروة بن اذينه وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له انت القايل

اذا وجدتُ اوارَ الحبِّ في كبدي اقبلت نحو سقاء الماء ابترِدُ
هبني بَرّدتُ ببرد الماء ظاهره فمن لنارٍ على الاحشاء تتقِدُ •

فقال لها نعم فقالت له وانت القايل

قالت واثبتها سري فبحت به قد كنتَ عندي تحبّ الستر فاستتر

الستَ تُبصِرُ من حولي فقلتُ لها　　غطّا هواكِ وما القى على بصري ،

فقال نعم فالتفتت الى جوارٍ كُنّ حولها وقالت هُنّ حراير ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعُروةَ المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سَرَي همّي وهمّ المرء يسري　　وغاب النجم الّا قيدَ فتري

اراقب في المجرّة كل نجمٍ　　تعرّض او على المجراة يجْري

لهمّ ما ازال له قرينًا　　كان القلب ابطن حرّ جمر

على بكر اخي فارقت بكرًا　　وايُّ العيش يصلح بعد بكر ،

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوُصِفَ لها فقالت اهو ذاك الأُسيد الذي كان يمرّ بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كلّ شئٍ حتى الخبز والزيت ، وأُسَيّد تصغير اسود ، ويحكى ان بعض المغنّيين غنّى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد وايُّ العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجّر واسعًا ، وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الستَ القايل

لقد علمتُ وما الاسراف من خُلقي　　ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى له فيُعنيني تطلّبه　　ولو قعدت اتاني لا يُعنيني

وما اراك فعلتَ كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشا في طلب الرزق فقال له لقد وعظتَ يا امير المومنين فبالغتَ في الوعظ واذكرتَ ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمه ووفد اليّ فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فأخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الرزق سياتيه

ثم دعى بمولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الّا وقد دخل بيته فقرعتُ الباب عليه فخرج فاعطيتُه المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولى سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتى فاتانى منه الرزق ٭ وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها وابعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه ٭ مثل الظل الذي يمشى مَعَكْ

أنت لا تُدْرِكه متبّعًا وإذا ولّيتَ عنه تبِعَكْ ٭

وكانت وفاة سُكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ رضي الله عنها وقيل اسمها آمِنَة وقيل اُمَينة وقيل اُميمة وسُكَينة لقب لقبتها به اُمّه الرباب ابنت امرء القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبيُّ النسابة سالنى عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن ابى طالب رضه عن اسم سكينة ابنت الحسين بن علي رضه فقلت اُميمة فقال اصبتَ ٭ وتوفى مرج كحل المذكور سنة ٦٣٤ ببلده وهي جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة ٥٥٤ ~~

٢٦٨ سليم الرازي ٭

ابو الفَتْح سُلَيْم بن ايّوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعى الاديب كان مشارا اليه فى الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى الوسيط والبسيط فان ذلك للقسم بن القفّال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط ٭ واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب اللغة فكنت آتى شيخًا هناك ولكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لي هو فى الحمّام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفراينى وهو

يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسيلة اذا اولج ثم احسن بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلّقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عُدْتُ الى منزلى وجعلتُ أُعيد الدرس حلالي وقلت اتمّ هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلوا له وقت عن اشتغال حتى انه كان اذا بري القلم قرا القران او سبّح وكذلك اذا كان مارًّا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بعلم ، وسكن سُليم الشام بمدينة صُور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت منى صور ورفعت من ابى الحسن الحاملي ببغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جُدّة فى سلخ صفر سنة ٤٤٧ وكان قد نيّف عن ثمانين سنة ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند المخاضة فى طريق عيذاب ؛ والرّازي هذه النسبة الى الري وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي فى النسبة اليها كما الحقوها فى المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك ، والجار هى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلعم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجاري وذكر ابو القسم الزمخشري فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسي مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجده فرضة منه ، وتوفى ولده ابو سعد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ٤٩١ بدمشق وذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلّة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقًا رحمه الله تعالي ؛

٢٦٩ سليمان احد الفقها السبعة ،

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج رسول الله صلعم احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطا ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجّة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من

سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه ، وروي عن ابن عبّاس وابى هريرة وام سلمة رضهم وروي عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت عن اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار ، وتوفى سنة ١٠٧ وقيل سنة مائة وقيل سنة ٩٤ للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالي ثم

٢٧٠ سليمان الاعمش ،

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام مع المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهري فى الحجاز وراي انس بن مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب انس وروي عن عبد الله بن ابى اوفي حديثا واحدًا ولقى كبار التابعين وروي عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلّة العلما وكان لطيف الخلق مزّاحًا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض اليّ منكم لا خرجت اليكم ، وجري بينه وبين زوجته يوما كلامٌ فدعي رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي ، وقال له داود بن عمر الحايك ما تقول فى الصلوة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء فقال فما تقول فى شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين ، ويقال ان الامام ابا ح حنيفة رضه عاده يوما فى مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كانّى الّا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل عليّ وانت فى بيتك ، وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية ، وقيل عنده يوما قال النبي صلعم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينيّ الّا من بول الشيطان فى

اذني ، وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي عليّ فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة فلاكتبها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلي ان يقتلني ان لم آتِهِ بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نَجِّهِ من القتل فلما الحوّا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض نفعتك ولو كانت لعليّ مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام ، ومولده سنة ٦٠ للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضه وذلك يوم عاشورآ سنة ٦١ وكان ابوه حاضرًا قتل الحسين وعدّه ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملَتْ به أُمُّهُ سبعة اشهر ، وتوفي في سنة ١٤٨ في شهر ربيع الاول وقيل سنة ١٤٩ وقيل ١٤٧ ، وقال زايدة بن قدامة تبعتُ الاعمش يوما فاتي المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو يَنْفُضُ التراب عن راسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالي ؛ ودُنْبَاوَنْد هي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا ٪ ٪

٢٧١ ابو داود صاحب السنن ،

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول لبتت عن رسول الله صلعم خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مایة حدیث ذکرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة

لحاديث احدها قوله صلعم الاعمالُ بالنياتِ والثانى قوله من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله ، وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله التستري قد جاءك زايرًا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلعم حتى اقبّله قال فاخرج له لسانه فقبّله ، وكانت ولادته في سنة ٢٠٢ وقدم بغداد مرارا ثم نزل الي البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥ وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متّفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ٣١٦ واحتج به من صنّف الصحيح ابو على الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهانى ؛ والسِجِسْتانى هذه النسبة الي سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان او سجستانه قرية من قُري البصرة والله اعلم بذلك ؛

٢٧٢ ابو موسى النحوي الحامض ؛

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابى العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا فى الادب وروي عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهانى المعروف برزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحويين وكان حسن الوراقه فى الضبط وكان يتعصّب على البصريين فيما اخذ عنهم فى عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر فى النحو وغير ذلك ، وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٠٥ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وانما

قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسه فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابى المقتدري بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم ت

٢٧٣ الطبراني ،

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمى الطبرانى كان حافظ عصره رحل فى طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام فى الرحلة ثلثًا ثلثًا وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروي عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير، و مولده سنة ٢٦٠ بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠ وعمره تقديرا مائة سنة وقيل انه توفى فى شوال ودفن الى جانب حممة الدوسى صاحب النبي صلعم ؛ والطَّبَراني هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك ، واللَّخمي هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول فى تسميتها بهذين الاسمين لم كان ، ومُطَيّر تصغير مَطر ت

٢٧٤ ابن خلف الباجي ،

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ٤٢٦ ونحوها فاقام بمكة مع ابى ذرّ الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام ح يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقى بها سادةً من العلماء كابى الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابى جعفر السمنانى عامًا يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر سنة وروي عن الحافظ ابى بكر الخطيب وروي الخطيب ايضا عنه قال انشدنى ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعةٍ

فلم لا اكون ضنينا بها   واجعلها فى صلاح وطاعة ٭

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصل فى احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روي عنه البخاري فى الصحيح وغير ذلك وهو احد ايمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك وقد قيل انه ولى قضا حلب ايضا والله اعلم ٭ ومولده يوم الثلاثا النصف من ذي القعدة سنة ۴۰۳ بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشايين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة ۴۹۴ ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البرّ صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابى محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها ٭ والبَاجي هذه النسبة الى باجه وهى مدينة بالاندلس وثم باجه اخري وهي مدينة بافريقية وباجه اخري قريه من قري اصبهان وبطليوس سياتى ذكرها ان شا الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها ٭

٢٧٥ المورياني ٭

ابو ايوب سليمان بن ابى سليمان مخلد وقيل داود الموريانى الخوزي كان وزير ابى جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلّب بن ابى صُفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور فى بعض كور فارس فاتهمه بان احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولى الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلّصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدّها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيّته فيه ونسبه الى أُخذ الاموال وهمّ ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيه

سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن مُلح امثاله ان خالدبن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقلُّ وفاءً منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضةً فحضنوك ثم خرجتَ على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشأتَ بينهم حتى اذا كبرتَ صرتَ لا يدنوا منك احدٌ الّا طرتَ هاهنا وهاهنا وصوّتَّ واُخذتُ انا مسنًّا من الجبال فعلّموني والفوا بي ثم يخلي عنّي واخذ صيدًا في الهوي واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المعدّة للشي مثل الذي رايت انا من الديوك لكنت انفر منّي ولكنكم انتم لو علمتم من المنصور ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكّن حالي ، ثم انه اوقع به سنة ١٥٣ وعذّبه واخذ امواله ومات سنة ١٥٤ رحمه الله تعالي، والمُورِيانى هذه النسبة الي موريان وهي قرية من قري الاهواز ذكره ابن نقطه من اعمال الاهواز و خوزستان ، والخُوزي نسبة الى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكّة ،

٢٧٦ سليمان بن وهب ،

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حُصَيّن بن قيس بن فنال بن متى كان فنال كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسًا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات ثم استكتب هشام ابنه الحُصَيّن ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني اميّة ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين امانًا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلّف سعيدًا

فما زال فى خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده فى جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين فى حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالها ثم وجّه به الى المامون برسالةٍ من فم الصِلح فغرق فى طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشر سنة ثم لا نتاج ثم لا شاس ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسايل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسايل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسايل ايضا ، وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرها وقد تقدم ذكر الحسن فى حرف الحاء فى ترجمة ابى تمام الطآي وانه هو الذي ولّاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمةً وقد تقدم فى خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات فى ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الّا للامتناع والتفكه لا غير لا انه المقصود فى نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابى تمام الطاي و البحتري ومن فى طبقتها ومن محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من جملةِ قصيدةٍ

كل شعبٍ كنتم به آل وهب   فهو شعبى وشعب كل اديب
ان قلبى لكم كالكبد الحرّى   وقلبى لغيركم كالقلوب ،

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا فى آل رسول الله صلعم كان اليق فما يستحقّ هذا القول الّا هم رضهم ، وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة ٢٧٢ يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل توفى سنة ٧١ وقال الطبري فى تاريخه انه توفى يوم الثلاثا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفّق طلحه والد المعتضد رحمه الله تعالي ؟ وللبحتري فى سليمان ابن وهب

كانّ آراه والحزم يتبعها   تريه كل خفيّ وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه   وان تنم عينه فالقلب يقظان ،

وهذا المعنى قد استعمله الشعرا كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهليّة

الالمعيُّ الذي يظن لك الظنّ كان قدراي وقد سمعا ٭

وقال اخر بصير باعقاب الامور كانما تخاطبه من كل امرٍ عواقبه ٭

وقال اخر بصير باعقاب الامور كانما يري بصواب الظن ما هو واقع ٭

وقال اخر عليم باخبار الخطوب بظنه كانّ له في اليوم عينًا على غد ٭

وقال اخر كانّك مطّلع في القلوب اذا ما تناجت باسرارها ٭٭

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه ٭ وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة و لم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكي انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ديني عليهما مليّان لو شآء لقد قضياني

خليليّ اما ام عمرو فانهما واما عن الاخري فلا تسلاني ٭

فقال انّا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخري فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولّاها ابنه عبد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر الاتي ذكره

ابى دهرنا اسافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحبّ ونعظم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهمّ المقدّم ٭

٢٧٧ سليمان بن حرب ٭

ابو ايوب سليمان بن حرب بن بجيل الازدي الواشحي البصري امام من الايمة قال ابو حاتم الرازي ما كان يدلس وظهر حديث نحو عشرة الاف حديث ومارايت كتابا قط وحضرت مجلسه ببغداد فحزر من حضر مجلسه نحو اربعين الف رجل قال يحيى بن اكثم قال لي المامون من ركب بالبصرة فوصفت له مشايخ من سليمان بن حرب ووصفته له فامرني بحمله اليه فكتبت اليه

بذلك فحصر فاتفق انى ادخلته اليه وفى مجلسه ابن ابى داود وعامة واشباههما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فدخل وسلم فاجابه المامون ورفع مجلسه ودعا له سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابى داود يا امير المومنين حدثنا حماد بن زيد قال رجل لابن شبرمه فقال ان كانت مسئلتك لا تضحك الجليس ولا تدري بالمسئول فسل وحدثنا وهيب بن خالد قال قال اياس بن معاوية من المسايل ما لا ينبغي للسايل ان يسأل عنها ولا للمجيب ان يجيب فيها فان كانت مسئلته من غير هذا فلسال وان كانت من هذا فليسكت قال فهابوا فانطلق احدهم حتى قام وولاه قضا بمكة توفى سليمان سنة ٢٢٤ خ

٢٧٨ سليمان بن عبد الملك ،

ابو ايوب سليمان بن عبد الملك وامه ولاده ام اخيه الوليد بويع له فى جمادي الاخرة سنة ٩٦ وتوفي بذات الجنب بدابق في صفر سنة ٩٩ وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير لانه ذهب عنهم الحجاج واطلق الاسري واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز رضه فكان يقال فتح بخير وختم بخير وكان قد اغزا اخاه مسلمة الصائفة فبلغ القسطنطينية واقام بها حتى هلك سليمان وكان سليمان اوصاه ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فلما دنا مسلمة منها امر كل فارس ان يحمل على فرسه مدين من الطعام حتى ياتى به قسطنطينية ففعلوا والقى ذلك الطعام مثل الجبال وقال لا تاكلوا عنه شيا واقام بارضهم وشتا وضيف وزرع والناس ياكلون من الغارات ثم اكلوا من الزرع ومات ملك الروم ومسلمة نازل عليها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينيه وفكر فى طريقه بمسكه بها ووعده ان يسلم اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون ان صرفت عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال له انك لا تصدقهم للقتال ولا يزال يطاولهم ما دام هذا الطعام عندك وقد احسنوا بذلك منك فلو احرقت الطعام اعطوا ما بايديهم فاحرقه مسلمة ووجه مع اليون من سبعة حتى دخل القسطنطينية فلما دخلها

ملكه الروم عليهم فارسل الى مسلمة يخبره بما جري من امره ويساله ان ياذن له ان يدخل من الطعام من النواحى ما يعيش به القوم حتى يصدقونه بانه امره وامر مسلمة واحد وانهم فى امان من الشتا والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحده فى حمل الطعام وهيا اليون للسفن وللرجال فاذن له مسلمة فحمل جميع ما فى تلك النواحى من الغلة فى ليلة واحدة و اخرج اليون واصبح محاربا لمسلمة وظهرت هذه الخديعة التى لا تتم على النسا واقام المسلمون فى قدر المره وحصلت جمع المرة عند الروم ولقى المسلمون من الشدة ما لم يلق احد قط واكلوا الدواب والجلود وكل شى حتى الزوت وسليمان مقيم بدابق قد همهم الشتا ولم يقدر ان عدهم حتى هلك سليمان قيل انه خرج من الحمام ونظر فى المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فقال انا الملك الشاب وقال لاحد خطاياه كيف ترثيني فقلت

ليس فيما بدالنا منك عيب   عابه الناس غير انك فانى

انت نعم المتاع لوكنت تبقى   غيران لا بقا للانسان ،

فحم ومات فى ليلته وكان دينا متوقفا عن الدما فكان شرها نكاحا ياكل فى كل يوم نحو ماية رطل وكان به عرج وحج بالناس سنة ٩٧ فمر على المدينة فقال اهاهنا احد يذكرنا فقيل له ابو حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما هذا الجفا قال اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتنى قبل ولا انا رايتك فقال سليمان لمحمد بن شهاب اصاب الشيخ واخطات انا فقال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لا نكرهتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل غدا قال يا امير المومنين اعرض عملك على كتاب الله عز وجل قال وانا اجده قال ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ابا حازم فاي عباد الله افضل قال اولوا المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال ادا الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعا اسمع قال دعوة المحسن للمحسن قال فاي الصدقة ازكى قال صدقة السايل

البايس وجهه من مقل ليس فيها من دلا انى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من يخافه او يرجوه قال فاي الناس احمق قال رجل انحط فى هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال اصدقت فيما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين او تعفى قال لا ولكن نصيحة تلقنتها الى قال ان باك قهروا الناس واخذوا الملك عنوه من غير مشورة من المسلمين ولا رضى حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وارتحلوا عنها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم ثم فغشى على سليمان فقال رجل من جلسايه بيس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمان فقال يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح للناس ندع الصلف ونستمسك بالمروة وتقسم بالسوية قال سليمان كيف الماخذية قال ان تاخذ من حله وتضعه فى اهله قال سليمان هل لك ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المومنين قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف المات قال يا ابا حازم ارفع الى حوايجك قال تنجينى من النار وتدخلنى الجنه قال ليس ذلك الى قال فلا حاجة لى غيرها قال فادع الله لى يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمان وليك فسره بخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بنا صيته الى ما تحب وترضى قال سليمان زدنى يا امير المومنين قال قد اوبرت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغى لى ان ارمى عن قوس ليس لها وتر قال قال اوصنى يا ابا حازم قال ساوصيك واوجز عظم ربك وترهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك ثم قام فبعث اليه سليمان بماية دينار وكتب اليه ان انفقها ولك مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعوذ بالله ان يكون سوالك اياى هزلا وردنى عليك فوالله ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسى وان كانت هذه الماية عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير فى حل الاضطرار احل من هذه وان كانت هذه حقا لى فى بيت المال فلى فيها نظر فان سويت بيننا والا فلا حاجة لى فيها قال له جلساوه يا

امير المومنين ايرك ان يكون الناس كلهم مثله قال لا والله قال ابو حازم يا امير المومنين
ان بنى اسرايل ما داموا على الهدي والرشد كان امراوهم ياتون علماوهم رغبة فيما عندهم
يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا سقطوا من غير الله عز وجل ولو ان علماهم زهدوا فيما
عند الامرا لرغب الامرا فى علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامرا فزهدوا فيهم وهانوا فى
اعينهم فقال سليمان اياى تعنى وتعرض بى فقال ابو حازم لا والله ما تعمدتك ولكن هو ما
يسمع قال سليمان الزهرى هل تعرفه قال يا امير المومنين انه لجارى منذ ثلاثين سنة ما
كلمته قال ابو حازم اجل والله لو احببت الله لعرفتنى ولكن لم تحب الله فنسيتنى فقال
الزهرى يا ابا حازم تشتمنى قال لا ولكنك شتمت نفسك اما علمت ان الجار حقا كالقرابة جا
سليمان يوما الى طاوس فلم ينظر اليه فقيل له فى ذلك فقال اردت ان تعلم ان لله رجالا
يزهدون فيما لديه سادر سليمان عمر بن عبد العزيز فى امر فقال سليمان هل علينا عين
فقال عمر نعم عين بصيره لا تحتاج الى تحديق وسمع نافذ لا يحتاج الى اصغايه حضر اعرابى
الى مايدة سليمان فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل ما بين يديك فقال الاعرابى من
اجدب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال له لا تعد الينا ودخل اخر فمد يده فقال له الحا
جب كل مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان وقضى حوايجه دخل عمر بن
عبد العزيز على سليمان فقال ان بالباب اعرابيا وله دين فلو اذنت له فسمعت كلامه قال
نعم فدخل عليه فقال له يا اعرابى تكلم قال يا امير المومنين انى مكلمك بكلام فاحتمله فان
وراه ما يحب ان قلته فقال له يا اعرابى انا لنجود بالاحتمال على من لا يامن غشه ولا نرجوا
نصحه وانت المامون عينا والناصح حسا فهات فقال الاعرابى اما اذ امنت بادره غضبك فانى
مطلق لسانى بما خرست به الالسن باذنه لحق الله عز وجل وحق امانتك يا امير المومنين
انه يكفيك قوم اسا والاختيار لانفسهم ولساعوا دنياك باخرتهم ورضاك بسخط ربهم خافوك
فى الله ولم يخافوا الله فيك فلا تامنهم على ما ايتمنك الله عليه فانهم لم يالوا الامامه والامة

خسفا وعسفا وانت مسول عما اجترحوا وليسوا مسولين عما اجترحت فلا تفسد اخرتك بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون من افسد اخرته بدنيا غيره اما انت فقد سللت علينا لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم يا امير المومنين لك لا لغيرك فقيل له سل امير المومنين حاجة قال ما احد خاصا دون عام ثم خرج ظلم عامل سليمان رجلا فقال يا امير المومنين انى احذرك يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنت الله على الظالمين قال لا جرم لا ابرح حتى تصل الى حقك احال يزيد بن راشد فى الدخول على سليمان متنكرا بعد ان ولى الخلافة فقعد فى السماط وكان سليمان قد نذر انه ان افضت اليه الخلافة قطع لسانه لانه كان ممن دعى الى خلع سليمان والقعد لعبد العزيز فقال يا امير المومنين كن كبنى الله ايوب عليه السلام ابتلى فصبر واعطى فشكر وقدر فغفر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه كان سليمان قد طلب يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه وقال لعن الله رجلا رفعك ووجهك فى امره فقال له رايتنى والامر عنى مدبر وعليك متبل ولو رايتنى والامر مقبل على لاستعظمت منى ما استصغرت ولاستجللت منى ما استحقرت قال صدقت اجلس لا ام لك فلما جلس قال له سليمان عزمت عليك لتخبرنى عن الحجاج ما ظنك به اتراه يهوى بعد فى جهنم او قد استقر فيها فقال يا امير المومنين لا تقل هذا للحجاج فانه بدل لكم نصحه واحقن دونكم دمه وامن وليكم واخاف عدوكم وانه ياتى يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك حيث شيت فصاح سليمان اخرج عنى الى لعنة الله بينما سليمان بن عبد الملك فى مجلسه مر به رجل عليه ثياب يختال فى مشيه وكان العلا بن كدر قال ما ينبغى ان يكون كوفيا وينبغى ان يكون من همدان ثم قال على بالرجل فاتى فقال ممن الرجل فقال ويلك دعنى حتى الى نفسى فتركه هنيه ثم قال له ممن الرجل فقال من اهل العراق قال من ايهم قال من اهل الكوفة قال من اى اهل الكوفة قال من همدان فازداد عجبا قال ما تقول فى ابى بكر

قال ما ادركت دهره ولا ادركه دهري ولقد قال الناس فيه واحسنوا وهو ان شا الله كذلك قال فما تقول في عمر فقال مثل ذلك فقال ما تقول في عثمان قال ما ادركت دهره ولا ادركه دهري ولقد قال فيه الناس فاحسنوا وقال فيه ناس فاساوا وعند الله علمه قال فما تقول في علي قال مثل ذلك قال سب عليا قال لا اسبه قال والله لتسبه او لاضربن عنقك فقال والله لا اسبه فامر بضرب عنقه فقام رجل بيده سيف فهزه حتى اضا في يده كانه حوصه وقال لتسبه او لاضربن عنقك قال والله لا اسبه ثم نادى ويلك يا سليمان ادني منك فدني به فقال يا سليمان اما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو شر من علي قال وما ذلك قال الله تعالى رضي من عيسى وهو خير مني اذ قال في بني اسرايل وهم شر من علي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الى الغضب يتحدر من وجهه حتى صار في طرف ارنبته ثم قال خليا سبيله فعاد الى مشيته فما رايت رجلا قط خير من الف رجل غيره واذا هو طلحة بن مصرف قال سليمان لعدي بن الرقاع انشدني قولك في الخمرة فانشده

كميت اذا صحت وفي الكاس ورده لها في عظام الشاربين دبيب

تريك القذى من دونها وهي دونه لوجه اخيها في الانا قطوب

قال سليمان شربتها ورب الكعبة فقال عدي اني رابك وصفي لها لقد رابني معرفتك بها فتماحكا واخذا في الحديث وكان سليمان هرب من الطاعون فقال له ان الله عز وجل يقول قل لن ينفعكم الفرار من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك العليل اطلب وقع بين عمر بن عبد العزيز وبين سليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال له ابن سليمان ان شيت فاكثر او فاقلل ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي لان سليمان هو الذي ولى عمر بن عبد العزيز

٢٧٩ سنجر بن ملكشاه م

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنه وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية

والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكت باسمه فى الخافقين وتلقّب بالسلطان
الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همّة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية
ذهب فى الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعماية الف دينار غير ما انعم به من
الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع فى خزاينه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع
فى خزاين احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل فى خزانتك الف ثوب ديباج اطلس واحبّ
ان تبصرها فسكت وظننت انه رضى بذلك فابرزت جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله
تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله ثم قال يقبح بمثلى ان يقال مال الى المال وامر للامراء
بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرّق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من
الجوهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره
فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الاغز وهم طايفة من الترك فى سنة ٥٤٨ وهى
واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتى فى ترجمته وكسروه وانحلّ نظام
ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يُحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم
مقدار خمس سنين وتغلّب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرّقت مملكة خراسان ثم ان سنجر
افلت من الاسر وعاد الى خراسان ، وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤٧٩
بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة
ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسمّيه فقال سمّوه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة
وتولى المملكة فى سنة ٤٩٠ نيابةً عن اخيه بركياروق كما تقدم ذكره فى حرف الباء ثم استقلّ
بالسلطنة فى سنة ٥١٢ وتوفى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٥٥٢ بمرو ودفن بها
بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر
مملكته خوارزم شاه اطسز بن محمد بن انوشتكين وهو جدّ السلطان محمد تكش خوارزم شاه ،
وذكر ابن الازرق الفارقى انه مات سنة ٥٥٥ والله اعلم ؟

٢٨٠ سهل التستري ٭

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور ولم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصري بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوّار فانه قال قال لى يوما خالى الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير ان تُحرّك به لسانك الله معى الله ناظر اليّ الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فيّ حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودُمْ عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوةً فى سرّي ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه و شاهده يعصيه ايّاك والمعصية فكان ذلك اول امرة ٭ وسكن البصرة زمانا وعبّادان مدةً وكانت وفاته سنة ٨٣ فى المحرم وقيل ٢٧٣ بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان مولده فى سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ بتستر ٭ والتُّسْتَري هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس شُشْتَر بشينين معجمتين وبها قبر البرآء بن مالك رضه ٭

٢٨١ ابو حاتم السجستانى ٭

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستانى النحوى اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه اخذ علمآء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرّد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ٭ وكان كثير الرواية عن ابى زيد الانصاري وابى عبيدة والاصمعى عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقًا فى النحو وكان اذا اجتمع مع ابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يساله مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا

يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران فى كل اسبوع وله نظم حسن، وكان ابو العباس المبرّد يحضر حلقته ويلازم القراة عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من   متمحن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه   فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه   تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوتُ بمثله   وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف   وذاك اوكد للغرام
نفسي فداوك يا ابا   العباس جلّ بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه   نزر الكري بادي السقام
وانله ما دون الحرام   فليس يرغب فى الحرام ؛

وقال ابو حاتم لتلميذ اذا اردتَ تضمّن كتابا سرًا فخذ لبنا حليبا فاكتُبْ به فى قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادًا سخنًا من رمادِ القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابياض فاذا ذرّ عليه المكتوب اليه شيا من العفص ظهرت وكذا بالعكس، وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القرات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجا وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبأ واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العُشب وكتاب الخَصْب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم المذكور ايضا قوله   ابرزوا وجهه الجميل   ولاموا من افتتن
لو ارادوا عفافنا   ستروا وجهه الحسن ؛

وكانت وفاته فى المحرم وقيل فى رجب سنة ٢٤٨ وقيل سنة ٢٥٠ وقيل ٢٥٤ وقيل ٥٥ بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وكان والى البصرة يوميذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى ؛ والجُشَمِيُّ هذه النسبة الى عدة قبايل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور ، والسجستانى قد تقدم الكلام عليه ؛

٢٨٢ سهل الارغيانى ،

ابو الفتح سهل بن احمد بن على الارغيانى الفقيه الشافعى كان اماما كبير القدر فى العلم و الزهد تفقه بمرو على الشيخ ابى على السنجى المقدم ذكره فى حرف الحاء ثم قرا على القاضى حسين بن محمد المروروذي وحصّل طريقته حتى قال ما علّق احد طريقتى مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وناظر فى مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلّد قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرايق المرضية ثم خرج الى الحج ولقى المشايخ فى الحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمنانى شيخ وقته زايرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر احدا بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرةً من ماله واقام بها مشغولاً بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفى على تيقظ من حاله مستهلّ المحرم سنة ٤٩٩ وهو صاحب الفتاوي المنسوبة اليه وسمع جماعة من الايمة مثل ابى بكر البيهقى وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل ابن عبد الغافر الفارسى صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمه الله تعالى ؛ والأَرْغِيَانى هذه النسبة الى ارغيان وهى اسم لناحية من نواحى نيسابور بها عدة من القري ؛

٢٨٣ سهل الصعلوكي ،

ابو الطيّب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابوري الفقيه الشافعى وسياتى ذكر ابيه ورفع نسبه فى حرف الميم ، كان ابو الطيّب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه

عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مُسطّر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمساية محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقها نيسابور وتوفي في المحرم سنة ٣٨٧ وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة ٤٠٢ والله اعلم ؛ والصُعْلُوكي هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويردون له من الاثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام لو ان عينيك راتا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسُرّ به ؛ ولما مات ابوه محمد بن سليمان في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور يعزّيه عن والده رحمه الله تعالى

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عنّي رسالة محزونٍ واوّاهِ
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنًا من كان فتياه توقيعًا عن اللهِ ؛ ؛

حرف الشين ؛

٢٨٤ شاور السعدي ؛

ابو شجاع شاور بن مُجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث ابن ربيعة بن يخنس بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلعم قال ابن الكلبي في جمهرة النسب حليمة مرضع النبي صلعم ابنت ابي ذويب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنه بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنتها السمآ بنت الحرث بن عبد العزي بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلعم فعضّها وهي تحمله فلما وفدت عليه ارته الاثر والله اعلم وهو ابن الحرث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار

مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح واشرف على الوفاة كما سياتى فى ترجمته فى حرف الطاء كان يعدّ لنفسه ثلاث غلطات احدها توليته شاور وثانيها بنآ الجامع المعروف به على باب زُويلة فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعسكر ورجوعه بعد ان انفق فيهم اكثر من مايتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستاصل ساقة الفرنج ثم ان شاور تمكن من الصعيد وكان ذا شهامةٍ ونجابةٍ وفروسيّةٍ وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرّض لشاور بمساءةٍ ولا يغيّر عليه حاله فانه لا يامن من عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد الى الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجه بالقرب من الاسكندرية وتوجّه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ٥٥٨ وهرب العادل رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه سنة ٥٥٨ فى شهر رمضان منها الى الشام مستنجدًا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوّار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذري نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيًّا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصّة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر انّ الامير اسد الدين شيركوه تردّد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سياتى فى ترجمته من هذا الحرف وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٤ ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغري بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جُرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفا ان السلطان صلاح الدين اوقع به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادي الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقّاه وسار الى جانبه واخذ

بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه نفروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بدّ من راسه جريا على عادتهم مع وزرايهم فحزّ راسه وانفذ اليهم وسيّر الى اسد الدين شيركوه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرًا وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ٭ وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك الديار المصرية واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خايبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه في المظافرة فلما خيف من شرّه تمارض اسد الدين فجاءه شاور عايدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العبّاسية وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره في شاور مدايح من جملتها قصيدة

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر

حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر ٭

وحكى الفقيه عمارة اليمني المذكور انه لما تمّ الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحّت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من ألم

زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ... والحمد والذم فيها غير منصرم

كانّ صالحهم يوما وعادلهم | فى صدر ذا الدست لم يقعُدْ ولم يَقُمِ
هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة | والسلم قد ينبت الاوراق فى السلمِ
كنّا نظنّ وبعض الظنّ ماثمة | بان ذلك جمع غير منهزمِ
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم | من كان مجتمعا من ذلك الرخمِ
ولم يكونوا عدوًّا ذلّ جانبه | وانما غرقوا فى سيلك العرمِ
وما قصدت بتعظيمي عداك سوي | تعظيم شانك فاعذرنى ولا تلمِ
ولو شكرت لياليهم محافظةً | لعهدها لم يكن بالعهد من قدمِ
ولو فتحت فمى يوما بذمهم | لم يرض فضلك الا ان يسدّ فمي
والله يامر بالاحسان عارفه | منه وينهى عن الفحشآ فى الكلمِ ؞

قال عمارة فشكرنى شاور وولده على الوفاء لبنى رزيك ؞ واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاخرة وقيل فى رجب سنة ٥٩ وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحزوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظنى انها هى المذكورة ؛ وواحات هى بلاد بنواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية مما يلى ارض برقة وطريق المغرب ؞ وترّوجة هى قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكراويا ؞ ونقلت نسبه على هذه الصورة هي من شجرة احضرها لى احد حفدته ؛؛؛

٢٨٥ الملك الافضل شاهنشاه ؞

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالى كان بدر المذ كور ارمنى الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمّار وتربّى عنده وتقدّم بسببه وكان من الرجال

المعدودين فى ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور و
قيل عكّا فلما ضعف حال المستنصر واختلّت دولته كما سياتى فى حرف الميم وصف له بدر الجمالى
المذكور فاستدعاه وركب البحر فى الشتآ فى وقت لم تجر العادة بركوبه فى مثله ووصل الى القاهرة
عشية يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادي الاولى وقيل الاخرة سنة ٤٦٦ فولاه المستنصر تدبير
اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والتقدّم
على الدعاة وساس الامور احسن سياسةٍ ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر واخر
قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قارئٌ بين يدي المستنصر ولقد نصر
كم الله ببدر ولم يتمّ الاية فقال المستنصر لو تمّها ضربت عنقه ، وجاوز ثمانين سنة ولم يزل
كذلك الى ان توفى فى ذي القعدة وقيل فى ذي الحجة سنة ٤٨٨ وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر
الاسكندرية المحروسة الذي فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع الاول سنة ٤٧٩
وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه فى حياته وقصيته مع نزار
ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلى والى الاسكندرية مشهورة فى اخذها واحضارها الى القاهرة
المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك ، وكان ذلك فى سنة ٤٨٨ وكان المستنصر قدمات فى التاريخ
المذكورة فى ترجمته واقام الافضل ولده المستعلى احمد المقدم ذكره مقامه واستمرّ على وزارته فاما
افتكين فانه قُتِلَ ظاهرًا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلى احمد المقدم ذكره بنى فى وجهه حايطا
فمات والله اعلم ، وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيليّة اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من
القلاع فى بلاد العجم ، وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الآمر ابن المستعلى
موضع ابيه فى المملكة بعد وفاة اخيه كما فعل مع ابيه ودبّر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب
الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتى فى ترجمته فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فاوثب
عليه جماعة وكان يسكن بمصر فى دار الملك التى على بحر النيل وهى اليوم دار الوكالة فلما ركب من

داره المذكورة وتقدّم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة ٥١٥ وهو والد ابى على احمد بن شاهنشاه الاتى ذكره فى ترجمة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شا الله تعالى ، وقد تقدم فى ترجمة المستعلى احمد صاحب مصر وفى ترجمة ارتق التركمانى طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى اخذ القدس من سقمان وايل غاري ابنى ارتق التركمانى ثم رايت بعد ذلك فى كتاب الدول المنقطعة فى ترجمة المستعلى شيا اخر فالحقته هاهنا وهو انه قال ان الافضل تسلم القدس يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة ٤٩١ وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف فى شعبان سنة ٤٩٢ ولو ترك فى ايدي الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حيث لم ينفعه الندم وخلّف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلّف ستماية الف الف دينار عينًا ومايتين وخمسين اردبًا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحله احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار ماية مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايّما احبّ منها لبسه وخمساية صندوق كسوه لخاصه من دقّ تنّيس ودمياط وخلّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلى ما لم يعلم قدره الا الله وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحى من ذكره عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسآء والجواري ؟

٢٨٦ شاهنشاه بن ايوب ،

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرّوخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقيّ الدين عمر صاحب حماة وسياتى ذكره ، وقُتِل شاهنشاه المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها الفرنج سبعماية الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق

وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم وكان قتله فى شهر ربيع الاول سنة ٥٤٣
واما عز الدين ابو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريًا نبيلا جليلا واستخلفه
السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها
احسن قيام ثم توفى فى اخر جمادي الاولى سنة ٥٧٨ بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشا
مي وقال ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان صلاح الدين بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين
فروخ شاه فى رجب سنة ٧٧ والعماد اخبر بذلك والله اعلم ء وكان لشاهنشاه المذكور ابنه تسمى عذرا
وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم
سنة ٥٧٣ ء واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فرّوخ شاه فان صلاح الدين ابقى
عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى
دمشق وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعا ثانى عشر شوال سنة ٦٢٨ ثم ثم

٢٨٧ شبيب الخارجي ء

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل
بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان
خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يوميذ وخرج بالموصل فبعث اليه
الحجاج خمسة قوّاد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد
الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقحم الحجاج خيله فدخلها قبله و
ذلك فى سنة ٧٧ للهجرة وتحصّن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة
عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين وتقرا فيها سورة
البقرة وآل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداه وخرجت غزالة من نذرها وكانت
غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج
هرب فى بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره بذلك بعض الناس بقوله

اسد عليّ وفى الحروب نعامة　　فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلّا بدرتَ الى غزالة فى الوغى　　بل كان قلبك فى جناحى طاير ء

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادّعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب فى فوارس من اصحابه واتبعه سفين فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولّى شبيب فلما حصل على جسر دُجَيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرها فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرقًا يا امير المومنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتًا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضُرِبَ به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ٢٦ للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة ٧٧ للهجرة ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهى امه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من سراة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهى ابيات عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له يا عدو الله الست القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه　　وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب　　ومنا اميرُ المومنين شبيب

فقال لم اقُلْ كذا يا امير المومنين وانما قلتُ

فمنا حصين والبطين وقعنب　　ومنا اميرَ المومنين شبيب ء

فاستحسن قوله وامر بتخليته سبيله ء وهذا الجواب فى نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا

ومعناه يا امير المومنين منّا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم ٥ وذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقى فى تاريخ دمشق فى اواخر كتابه المذكور فى جلة تراجم ارباب الكُنا ما مثاله ابو منهال الخارجى شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنًا بعد ما قال لعبد الملك بن مروان

بلغ امير المومنين رسالة　　وذو النُّصح لو يدعو اليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر ارضنا　　يقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك لا ترض بكر بن وايل　　يكن لك يوم بالعراق عصيب ٥

وبعد هذه الابيات الثلثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنيه عتبان بن وصيلة المذكور و قوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفى المقدم ذكره ÷ وجُهَيْزة هى التى يضرب بها المثل فى الحمق فيقال احمق من جهيزه وذكر ذلك يعقوب بن السكيت فى كتاب اصلاح المنطق فى باب ما تضعه العامة فى غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا مع سلمان بن ربيعة الباهلى فى سنة ٢٥ للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب فى ذلك الجيش فاشتري جاريةً من ذلك السبى حمرا طويلة جميلة وكانت حمقا فقال لها اسلمى فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد فى بطنها فقالت فى بطنى شى ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ٢٦ يوم النحر فقالت لمولاها انى رايت قبل ان الد كانى ولدت غلاما فخرج منى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط فى ماء فجناء وقد ولدته فى يوم اريق فيه الدماء وقد زجرت ان ابنى يعلو امره ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن السكيت ÷ ودُجَيْل هو نهر عظيم بنواحى الاهواز وتلك البلاد عليه قري ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بنى ساسان ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة ٥ وعُتْبان ÷ والحَرُوري هذه النسبة الى حروراء بالمدّ وهى قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها ٥

٢٨٨ ابو معمر شبيب بن شيبه الخطيب المنقري البصري ٭

٢٨٩ القاضي شريح ٭

ابو أُمَيَّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث ابن معاوية بن ثور بن مرتّع الكندي وثور بن مرتّع هو كنده وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحّها وكان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الّا ثلاث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف الثقفي من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكا ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحًا ٭ دخل عليه عديّ بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحايط قال استمع منّي قال قل اسمع قال انّي رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوّجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى مَنْ حكمتَ قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك ٭ وروي ان عليّ بن ابي طالب رضه دخل مع خصم ذميّ الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال امّا انّ خصمي لو كان مسلمًا لجلست بجنبه ٭ وروي ان عليّا رضه قال اجمعوا الى القرّآء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقو لون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهَبْ فانت من افضل الناس او من افضل العرب ٭ وتزوج شريح امراةً من بني تميم تسمّى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رايت رجالاً يضربون نسآئهم فشلتّ يميني يوم أضرِبُ زَيّنَبا
الضربها من غير ذنبٍ اتتّ به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينبُ شمس والنسآءُ كواكب اذا طلعت لم تر منهنّ كوكبا ؞

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ؞ ويروي ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية يا امير المو منين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيمًا بمكة فقال اللهم اشغل عنّا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا واستشا رهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحًا وعرض عليه ما اشار به الاطباءُ فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقايك وفرارا من قضايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحًا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشا رني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يومًا ورجله يومًا وساير جسده يومًا يومًا ؞ وكانت وفاة القاضي شريح سنة ٨٧ للهجرة وهو ابن ماية سنة وقيل سنة ٨٢ وقيل سنة ٧٨ وقيل سنة ٨٠ وقيل سنة ٧٩ وقيل سنة ٧٦ وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل ماية وثمان سنين ؛ والكِنْدي هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتّع بن مالك بن زيد ابن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أُدد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفرها ؞

٢٩٠ القاضي شريك ؞

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذ هل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب ؞ تولى القضا بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جري بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضهما فقال القاضي شريك والله ما انتقصت جدك وهو دونهما ؞

وذكر معاوية بن ابى سفيان عنده ووُصِفَ بالحلم فقال القاضى شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابى طالب رضه ٭ وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه ٭ فشموا منه رايحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرايحة منّا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ٭ ودخل يوما على المهدي فقال له لا بدّ ان تجيبنى الى خَصْلةٍ من ثلاث خصال قال وما هنّ يا امير المومنين قال اما ان تلى القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء فاكفر ساعةً ثم قال الاكلة اخفها على نفسى فاحتبسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدًا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء ولقد كتب له برزقة على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزًّا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البز بعت به دينى ٭ وحكى الحريري فى كتاب دُرّة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى اميّة فذكر شريك فى بعض الايام فضايل على بن ابى طالب رضه فقال ذلك الرجل الاموي نعم الرجل علىّ فاغضبه ذلك وقال العلى يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب على السلام انا وجدناه صابرًا نعم العبد وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بما رضى الله به لنفسه ولانبيايه فتنبّه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانه ذلك ٭ الاموي من قلبه وكان عادةً فى قضايه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطى فاصاب ٭ وكان مولده ببخارا سنة ٩٥ للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ بالكوفه وقال حنيفة بن خياط مات سنة ٧ او ١٧٨ رحمه الله تعالى ٭ وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع ٭ والنَّخَعِي هذه النسبة

الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخري ابن ابى شريك اوس بن الحرث بن نعل بن وهبيل والله اعلم بالصواب ؛

٢٩١ ابو بسطام شعيب بن الحجاج . . مولى الاشاقرة توفي بالبصرة سنة ١٦٠ عن ٧٥ سنة ؛

٢٩٢ ابو صالح شعيب بن حرب المداينى توفى بمكة سنة ١٩٩ ؛

٢٩٣ اشعب الطامع ،

اشعب بن جبير واسمه شعيب وكنيته ابو العلا وكان يقال لامه ام الجلندح وقيل بل ام حميد وهى مولاه اسما بنت ابى بكر الصديق وكان ابوه قد خرج مع المختار بن ابى عبيد فاسره مصعب فضرب عنقه صبرا وقال يخرج على وانت مولاي ونشا اشعب بالمدينة فى دور آل ابى طالب وتولت تربيته وكلفته عايشة بنت عثمان بن عفان وحكى عنه انه حكا عن امه انها كانت تعري بين ازواج رسول الله صلعم وانها زنت فحلفت وطيف بها فكانت تنادى على نفسها من رانى فلا يرنين فقالت لها امراة كانت تطلع عليها نهانا الله عنه فعصيناه نطيعكه وانت مجلوده محلوف راكبة على جمل وذكروا انه كان مع عثمان رضه فى الدار فلما حصر جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا قال لهم عثمان رضه من اغمد سيفه فهو حر قال اشعب فلما وقعت فى اذنى كنت والله اول من اغمد سيفه فاعتقت ، ولد اشعب سنة تسع من الهجرة وكان اشعب خال الاصمعى وقيل خال الواقدي وقرا القران الكريم وتنسّك وروي الحديث عن جماعة من الصحابة رضهم وتوفى سنة ١٥٤ ، وله اخبار طريفه من ذلك ما حكى العباس قسيم الكاتب قال قيل لاشعب طلبت العلم وجالست الناس فلو جلست لنا فسمعنا منك فقال نعم فجلس لهم فقالوا حدثنا فقال سمعت عكرمه يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلعم يقول خلتان لا يجتمعان فى مؤمن ثم سكت فقالوا ما الخلتان فقال نسى عكرمه واحدة ونسيت انا الاخري ، وحدثنا الزبير بن بكار قال قال الواقدي لقيت اشعب يوما فقال لى يا ابن واقد وجدت دينارا فكيف اصنع به قلت تعرفه قال

سبحان الله قلت فما الراي قال اشتري به قميصا واعرفه قلت اذن لا يعرفه احد قال فذاك اريد
وقال هيثم بن عدي اسلمته فاطمة بنت الحسين فى البزازين فقيل له اين بلغت من معرفة
البز فقال اجسن انسر ولا احسن اطوي وارجو ان اتعلم الطى ومر رجل يتخذ طبقا فقال
اجعله واسعًا لعلهم يهدون الينا فيه فيكون كثيرا خيرا من ان يكون صغيرا وخرج سالم
ابن عبد الله الى ناحية من نواحى المدينة متنزها ومعه حرمة فبلغ اشعب خبره فوافى المو
ضع الذي هم فيه فصادف الباب مغلقا فتسوّر الحائط فقال له سالم ويحك بناتى وحرمى فقال
لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه بطعام اكل منه وحمل الى
منزله وقال سليمان الشاذلونى كان لى بنى فى المكتب فانصرف الى يومًا فقال يا ابه الا احدثك
بظريف فقال هات فقال كنت اقرا على المعلم ان ابى يدعوك واشعب الطامع عنده جالس
فلبسه نعله وقال امش بين يدي فقلت انما اقرا عشري فقال عجبت ان تفلح او يفلح ابوك
وحكى الحسن بن على الخلال عن ابى عاصم النبيل قال سمعت اشعب يقول ما زفت بالمدينة
امراة قط الى زوجها الا كنست بيتى ورفعت ستري طمعًا فى ان تهدي الى وقيل لاشعب
هل رايت اطمع منك قال نعم ساه كانت لى على سطح فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل
قت فاهوت اليه واثبه فسقطت من السطح فاندق عنقها وقدم على يزيد بن حاتم
مصر فجلس مجلسه من الناس فدعا يزيد بعض غلمانه واشر له بشى فقام اشعب فقبل
يده فقال له ولم فعلت هذا قال رايتك اسررت الى غلامك بشى فعلمت انك قد امرت لى
بصله فضحك منه وقال ما فعلت ولكنى افعل وامر له بصله ، وحكى المداينى قال بعدي اشعب
مع زياد بن عبيد الله الحازي فجاوه بمصره فقال اشعب للخباز ضعها بين يدي فوضعها بين
يديه فقال زياد من يصلى باهل السجن قالوا ليس لهم امام ادخلوا اشعب يصلى بهم قال او
غير ذلك اصلح الله الامير احلف الا اكل مصره ابدا وحكى المداينى قال اتى اشعب بفالوذجه
عند بعض الولاة فاكل منها فقيل له كيف تراها يا اشعب قال امراته طالق ان لم تكن عملت

من قبل ان يخلق الله النحل يوحي الله الى النحل ، وحكى المدايني عن جهم بن خلف قال حدثني رجل قال قلت لاشعب لو تحدثت عندي العشية قال اكره ان يجي ثقيل قلت ليس غيرك وغيري فاذا صليت الظهر فانا عندك فصلى وجا فلما وضعت الجارية الطعام اذا صديق لي يدق الباب قال الا تري قد صرت الى ما اكره قلت ان لك عندي فيه عشر خصال قال فما هي قلت اولها انه لا ياكل ولا يشرب قال التسع خصال لك ادخله ، ووجدت في بعض الكتب عن المدايني قال توضا اشعب فغسل رجله اليسري وترك اليمنى فقيل له تركت غسل اليمنى فقال لان النبي صلعم قال امتي غر محجلون من اثار الوضو وانا احب ان اكون غرا محجلا من الثلاث مطلق اليمين ، وحكى الهيثم بن عدي قال لقيت اشعب فقلت له كيف تري اهل زمانك هذا قال يسالون عن احاديث الملوك ويعطون عطا العبيد ، وحكى المدايني قال بعث الوليد بن يزيد الى اشعب بعد ما طلق امراته سعده فقال له يا اشعب ان لك عندي عشرة الاف درهم على ان تبلغ رسالتي سعده فقال له احضر المال حتى انظر اليه فاحضر الوليد بدرة فوضعها اشعب على عنقه وقال هات رسالتك يا امير المومنين قال قل لها يقول لك

اسعدة هل اليك لنا سبيل   وهل حتى القيامة من تلاق
بل ولعل دهرا ان تواتا   لموت من خليك او طلاق
فاصبح شامتا وتقر عيني   ويجمع شملنا بعد افتراق ،

قال فاتى اشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت ففرش لها فرش وجلست فاذنت له فدخل فانشدها ما امره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال يا سيدتي انها بعشرة الاف درهم قالت والله لاقتلنك او تبلغه كما تبلغني قال هاتي رسالتك جعلت فداك قالت قل له

اتبكي على لبنى وانت تركتها   وقد ذهبت لبنى فما انت صانع ،

فاقبل اشعب فدخل على الوليد فانشده البيت فقال اوه قتلتني والله ما تراني صانعًا بك يا ابن الزانية اخترا ما ان ادليك في البير منكسًا او ارمي بك من فوق القصر منكسًا او

اضرب راسك بعمود هذا ضربه فقال ما كنت فاعلا بى شيا من ذلك قال ولم قال لانك لم تكن لتعذب عينين قد نظرتا الى سعده قال صدقت يا ابن الزانية اخرج عنى ٭ قال الزبير حدثنى مصعب قال قال لى ابن كليب حدثت اشعب مرة فبكا فقلت ما يبكيك قال انا بمنزلة شجرة الموز اذا نشات ابنتها قطعت هى وقد نشات انت فى موالى وانا الان اموت وانا ابكى على نفسى وكان اشعب يغنى وله اصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها فمن اصواته هذه

اروني من يقوم لكم مقامى اذا ما الامر جل عن الخطاب
الى من تفزعون اذا حثوتم بايديكم على من التراب ٭٭

٢٩٤ ابو وايل شقيق بن سلمة الاسدي ٭

٢٩٥ شهدة الكاتبة ٭

فخر النساء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن النظر وابى عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطرّاد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن ايوب وابى الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها وبعد صيتها ٭ وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة ٥٧٤ ودفنت بباب ابرز وقد نيّفت على تسعين سنة من عمرها ٭ والإبَرِي هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها ٭ والدِيْنَوَرية هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلما وقال ابو سعد السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ٭ ومات والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث و

العشرين من جمادي الاولى سنة ٥٠٦ وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدُريني المعروف بثقة الدولة بن الابناري فقال ممن كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطى دجلة بباب الازج والى جانبها رباطًا للصو فية ووقف عليها وقوفًا حسنةً وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوّجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة ٤٧٥ وتوفي يوم الثلثا سادس عشر شعبان سنة ٥٤٩ ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ؁

٢٩٦ شقيق البلخي ء

ابو على شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك لتجارة وهو حدر فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل و لهذا الخلق خالق ليس كمثله شي رازق كل شي فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادر على كل شي وقد تعنيت الى هاهنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركى فرجع وتصدق بجميع ما يملك وطلب ع العلم ، وكانت وفاته في سنة ١٥٣ هكذا ذكره الامام ابن الجوزي في الشذور ؁

٢٩٧ اسد الدين شيركوه ء

ابو الحارث شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين في سنة ٥٥٩ ، وذكر بها الدين بن شداد ان ذلك في سنة ٥٨ وانهم

وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادي الاخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيره صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول من سنة ٦٢ لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجري م الصُلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة ٦٤ سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٤ واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجاة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٦٤ بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين ، وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد و اعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلّف ولدًا سوي ناصر الدين محمد بن شير كوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة ٦٤ فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة ٥٨١ ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق

ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده سنة ٥٦٩ وتوفي يوم الثلاثا تاسع عشر رجب سنة ٦٣٧ بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلّف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٤٤ بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى ، واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة ٦٦١ ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بُشّر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة ٦٢٧ حسبما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بُشّر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد في مماليكك واحد فقال له فسمّه باسمي فسماه الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٦٢ ودفن عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او في ذي القعدة من سنة ٦٢٧ ؛ وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه في سنة ٥٥٥ من دمشق على طريق تيما وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة ؛ ؛

حرف الضاد ،،

٢٩٨ ابو عمر الجرمي ،

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه

واخذ اللغة عن ابی عبيدة وابی زيد الانصاري والاصمعی وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روي الحديث وله فی النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرا وحدث ابو العباس المُبرّد عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعی وكان احفظ له من ابی عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه ، وكان يقول فی قوله تعالي ولا تقف ما ليس لک به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت و لم تعلم ان السمع والبصر والفواد كل اوليک كان عنه مسؤولًا ، وقال المبرد ايضا كان الجرمی اثبت القوم فی كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها و له كتب انفرد بها وكان جليلا فی الحديث والاخبار وله كتاب فی السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر فی النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهانی فی تاريخ اصبهان وكانت وفاته فی سنة ٢٢٥ ؛ والجَرْمي هذه النسبة الي عدة قبايل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا اعلم الي ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ، ثم وجدت فی كتاب الفهرست تاليف ابی الفرج محمد ابن اسحق المعروف بابن ابی يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولي جرم ابن ربان وفی كتاب السمعانی ان ربّان هو ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولی بجيلة ايضا وفی بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم ، وما احسن قول زياد الاعجم فی هجو جرم

يكلفنی سويق الكرم جرم . وما جرم وما ذاک السويق
وما شربته جرم وهو حلّ ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نُزّل التحريم فيها اذا الجرمی منها لا يفيق ،

وكنی بالسويق عن الخمر وفی ذلک كلام يطول شرحه فلهذا اضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنی عن الخمر بالسويق لانسياقها فی الحلق فسمّاها سويقا لذلک ؒ ؒ

٢٩٩ اسد الدولة بن مرداس٭

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن نصر بن حميد بن مدرك ابن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن ابي بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضايل ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان ابن لؤلؤ نيابةً عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باسٍ وعزيمةٍ واهلٍ وعشيرةٍ وشوكةٍ شديدةٍ وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٤١٧ واستقرّ بها ورتب امورها فجهّز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش ابو شتكين الدزبري في عسكر كثيف، فخرج متوجهًا اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادي الاولى سنة عشرين وقيل ٤١٩ وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر؛ ومِرْدَاس+ والدِزْبِرِي هذه النسبة الى دزبر بن رُوَيم الديلي وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامةٍ وتقدمةٍ ومعرفةٍ باسباب الحرب والأُقْحُوَانَة هي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالغرب من طبريّة وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات من كان يسال عنا اين منزلنا فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش صفوًا لا يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن ؛

٣٠٠ صاعد اللغوي٭

ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي صاحب كتاب الفصوص روي

بالمشرق عن ابى سعيد السيرافى وابى على الفارسى وابى سليمان الخطابى ودخل الى الاندلس فى ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابى عامر فى حدود الثمانين والثلثماية واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعًا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحا القالى فى اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض الناس كلامه وكتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى امير البلد وكان فى المجلس اديب يقال له بشّار فقال للموفق مجاهد دعنى اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلا فقال لبيك قال ما الجرنفل فى كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل فى اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعةً هو الذي يفعل بنساء العُميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعدّاهن الى غيرهن وهو فى ذلك كله يصرّح ولا يكنى قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرًا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل ، وتوفى صاعد المذكور سنة ٤١٧ بصقلية ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص فى النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعرا عصره

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص ،

وله اخبار كثيرة فى الامتحان ولولا التطويل لذكرتها ؛ والجُرَنْفَل ؛ ع

٣٠١ صدقة بن دبيس ،

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بها الدولة ابى كامل منصور

ابن دبيس بن على بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك
العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان
السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقُتِلَ الامير صدقة المذكور فى
المعركة يوم الجمعة سلخ جمادي الاخرة وقيل يوم العشرين من رجب سنة ٥٠١ وحمل راسه
الى بغداد ، وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير فى استدراكاته على السمعانى فى كتاب
الانساب انه توفى سنة خمسماية والله اعلم ، وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبّارية كتاب
الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية ، وكانت وفاة والده ابى كامل منصور
فى اواخر شهر ربيع الاول سنة ٤٧٩ وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعزّ فى
ليلة الاحد عاشر شوال سنة ٣ وقيل ٤٧٤ وكانت امارته سبعًا وستين سنة ولى الامارة ع
سنة ٤٠٨ وكان عمره يوميذ اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى ، وتوفى جد ابيه على بن مزيد
سنة ٤٠٨ وكان ابو الحسن على بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه فى شبيبته ، و
قد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال ، ودُبَيْس ، ومَزْيَد ، والاسدي والناشري
تقدم الكلام عليها فى حرف الدال فى ترجمة دبيس ، والحِلّة هى بلدة بالعراق بين بغداد
والكوفة على الفرات فى برّ الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور فى سنة ٤٩٥ فنسبت
والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله اعلم ثٌ خ

٣٠٢ صالح بن عبد القدوس ،

ابو الفضل صالح بن عبد القدوس الازدي مولى الازد الشاعر قُتِلَ سنة ١٦٧ خ

٣٠٣ صالح بن بشير ،

ابو يسير صالح بن بشير القاري المعروف بالمري من اهل البصرة توفى سنة ١٩٦ ثٌ خ

حرف الضاد م

٣٠٢ الاحنف بن قيس ح

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناه بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين ادرك عهد النبي صلعم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والنميرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما مورته • ولما اتى رسول الله صلعم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلعم • فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضه وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها و العلم والحلم روي عن عمر وعثمان وعلى وروي عنه الحسن البصري واهل البصرة • وشهد مع علي بن ابي طالب رضه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين و شهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضهما ولما استقرّ الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يو صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترلندن منها شبرًا وان تمشي اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعّد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه ماية الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب • وروي ان معاوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولايه العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك

ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف ابن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبتُ واخافكم ان صدقتُ فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج من عنده لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر انى لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطمع فى استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ○ ومن كلام الاحنف فيّ ثلاث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ولا اتيت باب احدٍ من هولاء ما لم ادعَ اليه يعنى الملوك ولا حللت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه ٭ ومن كلامه الا ادلكم على المحمده بلا مرزية الخلق الشجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي ٭ ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن ٭ وقال ما ادخرتُ الآبآء للابناء ولا ابقت الموتى للاحيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب ٭ وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به ٭ وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام ٭ ومن كلامه جنّبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانى ابغض الرجل ان يكون وصّافًا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه ٭ وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قومٍ يتكلموا فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير انى قايل لكم شيا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلعم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم قالوا افردّها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب ٭ وسيُل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر ٭ وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى

لاجد ما تجدون ولكنني صبور ، وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان يقول ما هم تعلّمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه فقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حيانه ولا تغيّر وجهه ، وكان زياد بن ابية في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر العداني وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادًا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابى ركاباه قط ولا تقدّمني فنظرت الى قفاه ولا تأخّر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ على الروح في صيف قط ولا الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شي من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ، ثم وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار تاليف الزمخشري في باب معاشرة النسآء على هذه الصورة والله اعلم ، واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب عليّ وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رايحة الشراب منك لم امن ان يظن بى فدع النبيذ وكان اول داخل عليّ واخر خارج عنّي فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لى شرابها وتضم اليها رام هرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابى انس وقيل ابو الاسود الدولى

احار ابن بدر قد وليت امارةً   فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حار شيا وجدته   فحظك من مال العراقين سُرَّقُ
وباهِ تميمًا بالغنى انّ للغنى   لسانًا به المرءُ الهيوبة يَنْطِقُ

فانّ جميع الناس اما مكذّب   يقول بما تهوي اما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها   ولا قيل هاتوا حققوا لم يحققوا ‹

واما الاحنف فانه تغيّرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجّه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية واعلمه بوصول روساء العراق فقال له تدخلهم اليّ اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية واخبر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وسيادته قال له اليّ يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه ويساله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمتُ خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على انني عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون اليّ بعد ثلاث ايام ‹ فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عيّن غيره وسعوا فى السر مع خواص معاوية ان يفعل لهم ذلك ‹ ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلاثة تحدث مع احدٍ فى شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليتَ احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسدّ مسده و ان وليتَ من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سال عوده ‹ فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة ع اشهدوا عليّ انى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق المتولى فلما فصل الجماعة من

مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيّعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرّجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتّخذه الانسان عونًا وذُخرًا فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكاينة المشهورة لم ينفعه فيها سوي الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا ، وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة ٦٧ للهجرة وقيل سنة ٧١ وقيل ٦٨ عن سبعين سنة والاول اشهر وقيل انه كان قد كبر جدًّا ودفن بالثوية عند قبر زياد ، وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له في قبره مد بصري فاخبرت بذلك اصحابى فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختصّ بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شقّ احنف الرجل يطآ على وحشيها قيل له الاحنف ،وذهبت عينه عند فتح سرقند ويقال بل ذهبت بالجدري متراكب الاسنان صغير الراس مايل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارسى المشهور جده معاوية بن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقايع العرب المشهورة وهاهنا الفاظ تحتاج الى تفسيرها فالاحنف المايل ووحشى الرجل ظهرها ؛ والغُدانى هذه النسبة الى غدانة بن يربوع وهو بطن من تميم ، ورام هرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس ، وسُرَّق من كور الاهواز ايضا ومدينتها دَوْرق ويقال لها دورق الفرس ، والثَّوِيّة وتصغر ايضا فيقال لها الثُّوَيّة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء ، وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه كنى وكان ضعيفا قيل له لم لم تتادب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه ؞ ؞ ؞

حرف الطاء

٣٠٥ طاووس اليماني

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمذاني اليماني من ابناء الفرس احد اعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروي عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر ، قال ابن قتيبة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عبّاس قال مع عطا واصحابه قلت وطاووس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاووس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردتَّ ان يكون عملك خيرًا كلّه فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظةً وتوفي حاجًا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلّى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ١٠٦ وقيل سنة ١٠٤ والله اعلم ، قال بعض العلماء ومات طاووس بمكة فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجّه ابرهيم ابن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومُزق رداوه من خلفه ، ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه طاووس المذكور وهو غلط ، وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان طاووس القرّا والمشهور انه اسمه ، وروي ان امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاووس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاووس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشدّ الناس عذابًا يوم القيامة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حُكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضمت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرّات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قُومَا عنّي قال

ذلك ما كنّا نبغي قال مالك فما رايت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم ؛ والخَوْلاني هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام ، والهَمْذاني قد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء ؛

٣٠٦ ابو الطيب الطبري ،

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقةً صادقًا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخُلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي العلا المعري فقال مسندًا عنه عن كتبت الى ابي العلا المعري الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل في سويقة غالب

وما ذاتُ دَرٍّ لا يحل لحالب تناولها واللحم منها محلّل
لمن شاء في الحالين حيا وميتًا ومن رام شرب الدر فهو مضلّل
اذا طعنت في السنّ فاللحم طيّبٌ واكله عند الجميع معقّل
وخِرفانها للاكل فيها كزازةٌ فما لحصيف الراي فيهن ماكل
وما يجتني معناه الّا مبرّز عليم باسرار القلوب محصّل ،

فاجابني واملا على الرسول في الحال مرتجلًا

جوابان عن هذا السوال كلاهما صواب وبعض القايلين مضلّل
فمن ظنّه كرمًا فليس بكاذب ومن ظنه نخلًا فليس بجهّل
لحومها الاعناب والرطب الذي هو الحل والدرّ الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة تمرّ وغضّ الكرم يجنى ويوكل
يكلّفني القاضي الجليل مسايلا هي النجم قدرا بل اعزّ واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها جديرًا ولكن من يودك مقبل ،

فاجبته عنه وقلت

اثار ضميري من يعزّ نظيره   من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كُتّبُ العلوم باسرها   وخاطره فى حدّة النار مشعل
تساوي له سر المعانى وجهرها   ومعضلها بادٍ لديه مفصّل
ولما اثار الحب قاد منيعه   اسيرًا بانواع البيان مكبّل
وقرّبه من كل فهم بكشفه   وايضاحه حتى رآه المغفّل
واعجب منه نظمه الدُرَّ مُسْرِعًا   ومرتجلا من غير ما يتمهّل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه   جلالًا الى حيث الكواكب تنزل
فهنّاه الله الكريم بفضله   محاسنه والعمر فيها مطوّل

فاجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا ايها القاضى الذي بدهاته   سيوف على اهل الخلاف تسلّل
فوادك معمور من العلم اهل   وجدك فى كل المسايل مقبل
فان كنتَ بين الناس غير مموّل   فانت من الفهم المصون مموّل
اذا انت خاطبتَ الخصوم مجادلا   فانت وهم مثل الحمايم اجدل
كانك من فى الشافعى مخاطب   ومن قلبه تملى فما تتمهّل
وكيف يري علم ابن ادريس دارسًا   وانت بايضاح الهدي متكفّل
تفضّلت حتى ضاق ذرعى بشكرما   فعلت وكفى عن جوابك اجهل
لانك فى كنة الثريا فصاحةً   واعلى ومن يبغى مكانك اسفل
فعذرك فى انى اجبتك واثقًا   بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطات فى انفاذ رقعتك التى   هى المجد لى منها اخير واوّل
ولكن عدانى ان اروم احتفاظها   رسولك وهو الفاضل المتفضّل

ومن حقها ان يصبح المسك غامرًا   لها وهى فى اعلى المواضع تجعل
فمن كان فى اشعاره متمثّلاً   فانت امرٌ فى العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها   ومثلك حقا من به يتجمّل،

وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة ابى الحق على بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد، قال السمعانى وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع على ابن الحسين الغزنوي الواعظ مسلمًا داره فوجدناه عريانا متزرا بميزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل،

وعاش الطبري المذكورماية سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغيّر فهمه يفتى ويستدرك على الفقها الخطا ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة الى ان مات تفقّه بآمل على الفقيه ابى على الزجّاجى صاحب ابن القاص وقرا على ابى سعد الاسماعيلى وابى القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرخسى فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفراينى وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال فى حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادًا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع ابى بكر بن الحدّاد المصري وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل وكتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مسجده سنين باذنه ورتّبنى فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت ابى عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ٣٤٨ وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة ٤٥٠ رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصُلّى عليه فى جامع المنصور، والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان، وآمل مدينة عظيمة فى قصبة طبرستان ځ ځ

ابن بابشاذ النحوي

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره فى علم النحو وله المصنفات المفيدة منها كتاب المقدّمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع فى حال انقطاعه سكة كبيرة فى النحو قيل انها لو بيّضت قاربت خمسة عشر مجلدا وسماها النُحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة و انتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابى عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه والمتولي للتحرير ثم انتقلت منه الى صاحبه ابى محمد عبد الله بن برّي النحوي المتصدر بعده فى موضعه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابى الحسن النحوي المنبوز بغلط الفيل المتصدر فى موضعه وقيل ان كل واحد من هولاء كان يهبها الى تلميذه المذكور ويعهد اليه بحفظها ، ولقد اجتمع جماعة من الطلبة فى نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشآ لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتاملّه فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والّا استرضاه فسيّره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله فى كل شهر واقام على ذلك زمانا ، ويحكى انه كان يوما فى سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها فى فيه وغاب عنه ثم عاد اليهم فرموا له شيا اخر ففعل كذلك وتردّد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حايط فى سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خالٍ صورة بيت خراب وفيه قط اخر اعمى وكلّما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانًا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيّع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغل

له متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة ٤٦٩ بمصر ودفن فى القرافة الكبري رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هنا ، وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بدّ له منه كان انقطاعه فى غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فنزلت رجله فى بعض الطاقات الموديبة للضوْ الى الجامع ع فسقط واصبح ميتا؛ وبابشاذ هى كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور؛

٣٠٨ طاهر بن الحسين ،

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيْق بن ماهان ورايت فى مكان اخر زريق بن اسعد بن رادويه وفى مكان اخر اسعد بن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن زريق الخُزاعى بالولاء الملقب ذو اليمينين ، كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيّره من مرو كرسي خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة ، وسير الامين ابا يحيى على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي فى المعركة، ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه ان الامين وجّه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل على بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة ١٩٥ ، قلت وذكر الطبري فى تاريخه هذه الواقعة فى سنة ٩٥ ولم يعيّن الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسيّر طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو ماتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر فى اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة ٩٥ والظاهر ان ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل على بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وتصحّف على الناسخ

شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم ٭ وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ١٩٨ ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سيّر الى المامون يستأذنه في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انه يريد قتله فحمل على ذلك والله اعلم وحمل راسه الى خراسانه ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد قط من نظرايك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا اري عجايز بوشنج يتطلعن اليّ من اعالي سطوحهنّ اذا مررت بهنّ وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدّس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع منّي ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين ... لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد ... واخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك اعوادها ... وقد مسّها كيف لا تورق ٭

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ٭ ولبعض الشعرآء في بعض الروساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرّعا ... الى الله يا مجري الرياح بلطفه

جعلت الندي من كفّه مثل موجه ... فسلمه واجعل موجه مثل كفه ٭

وكان طاهر المذكور قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما

اخذ طاهر بغداد احضر خالدًا وقال له لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيا كثير فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيا فاسمعه ثم شانك وما اردتَ فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشد

زعموا بانّ الصقر صادف مرّة عصفور برٍّ ساقه المقدور
فتكلّم العصفور تحت جناحه والصقر منقّض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ولئن شويت فاننى لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده كرمًا فافلت ذلك العصفور ،

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الاتى ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زايدة ،

ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلى كان مدّاحًا لطاهر المذكور فقيل له انه بسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجونى فامتنع فالزمه بذلك فكتب وارسل اليه

رايتك لا تري الا بعين وعينك لا تري الا قليلا
فاما اذا صبتَ بفرد عين فخذ من عينك الاخري كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب بظهر الكف تلتمس السبيلا ،

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزّق الورقة ولما استقلّ المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلّم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل و فارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والغرب وذلك فى بقية سنة ١٩٨ ، واخبار طاهر كثيرة وسياتى ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ، وكان مولده فى سنة ١٥٩ وتوفى يوم السبت لخمس بقين من جمادي الاخرة سنة ٢٠٧ بمدينة مرو رحمه الله تعالى ، وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها فى شهر ربيع الاخر سنة ٦ وقيل ٢٠٥ واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامى فى كتاب اخبار ولاة

خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجات كتب البريد من خراسان تتضمّن ذلك .
فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاته كتب البريد فی ثانی يوم انه اصابته عقيب ما خلع
حمى فوجد فی فراشه ميتا ، وقيل انه حدث به فی جفن عينه حادث فسقط ميتا ، وحكى هرون
ابن العباس بن المامون فی تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون فی حاجة فقضاها وبكى حتى
اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المومنين لم تبكی لا ابكى الله عيناك وقد دانت
لك الدنيا وبلغت الامانی فقال ابكی لا عن ذُلّ ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتمّ طاهر
وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون فی خلواته اريد ان تسال امير المومنين عن موجب
بكايه عند ما رآنی ثم انفذ طاهر للخادم مايتی الف درهم فلما كان فی بعض خلوات المامون وهو
طيّب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المومنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك
ولهذا ويلك فقال غمّنی بكاوك فقال هو امر ان خرج من راسك اخذته فقال يا سيدي ومتى
ابحثُ لك سرًّا فقال انی ذكرت محمدًا اخی وما اناله من الذلة فخنقتنی العبرة ولن يفوت طاهرًا
منّی ما يكره فاخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء منی
ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضايع فغيّبنی عن المامون فقال سافعل فبكّر اليّ
غدا وركب ابن خالد الى المامون فقال له لم انم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسّان
وهو ومن معه اكلة راس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن تُرى قال طاهر فقال هو جايع فقال
انا ضامن به فدعا به المامون وعقد له على خراسان من ساعته واهدي له خادما كان رباه
وامره ان راي ما يريبه ان يسمّه فلما تمكّن طاهر من الولاية قطع الخطبة ، حكى كلثوم بن ثابت
متولی بريد خراسان قال صَعِدَ طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب
بذلك الى المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ايضا فوصلت
الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن خالد وقال اشخص الآن فات به كما ضمنت واكرهه على
المسير فی يومه ثم بعد شدا بدا اذن له بالمبيت ثم وافت الخريطة من يومه بموته وقيل ان الخادم

سنة فى كاتخ ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الاتى ذكره وتوفى طلحة فى سنة ٢١٣ ببلخ ؛ واختلفوا فى تلقيبه بذي اليمينين لايّ معنًى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعته مع علي بن ماهان كما تقدّم فقدّه بنصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء

كلتا يديك يمين حين تضربه

فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك ، وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان ابن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا فى كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسموا به الى اعلا المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمه تكفّه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ؛ وبُوْشَنْج هى بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ، ومُقَدِّس هو اسم علم على الشاعر المذكور ، والخُلُوقى هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن مُصْعَب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزّيه ؛

٣٠٩ طغتكين بن ايوب ،

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره فى حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسب ما هو مذكور فى ترجمته ثم سير السلطان اليها اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة ٥٧٧ وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن ابن عنين الدمشقى الاتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالًا وافرًا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار

المصرية وسلطانها يوميذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل هذين البيتين

ما كل من يتسمّى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة ،

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ٥٩٣ بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن وتولى بعده ولده الملك المعزّ فتح الدين اسمعيل ، وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم ابن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سمّاه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار فاودع فيه من اشعاره واخبار الناس كثيرا وذكر العزّ بن عساكر انه مات بالجراء من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعزّ ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسماعيل في رجب سنة ٩٨ بمكة بمكان يقال له عجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب ، وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة ٦١٧ فقد توفي في هذه السنة او بعدها ، وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة ٥٦٠ وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مفترا
اذا صحّ كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد في الفرا ،

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر ، وطُغتكين هو اسم تركي لا اعرف معناه ،

٣١٠ طلايع بن رزيك ،

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قُتل الظافر اسماعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سيّر اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عبّاس وولده نصر المتغلبين على قتله فتوجّه الصالح الى القاهرة ومعه

جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى ايام الفايز واستقلّ بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٤٩ وكان فاضلا سمحا فى العطا سهلا فى اللقا محبا لاهل الفضايل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو فى جزءين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه　　عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره　　فينا فتذكرنا به الامراض ٠

ومن شعره ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى　　اعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كانما سُلّت يدي　　سيفي غداه الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكة　　فى خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دبّ بعارضيه وانما　　اصداغه نفضت على خدّيه
فاعجب لسلطان يعمّ بعدله　　ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه　　مستقبح لفررت منه اليه ٠

وروي عنه ابو الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نجية الواعظ الدمشقى المشهور قال انشدنى طلايع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نفى صبغ الشباب　　وحلّ البازُ فى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان تقضا　　وما ناب النوايب عنك نابى
وكيف بقاءُ عمرك وهو كنز　　وقد انفقت منه بلا حساب ٠

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلى نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التى اولها

اما كفاك تلافى فى تلافيكا　　ولست تنقم الّا فرط حبّيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا　　وانت تعلم انى لست اسلوكا

ومخلصها لا نِلْتُ وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا ء

وهي من نجب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ء ولما مات الفايز وتولى العاضد مكانه استمرّ الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة فى قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرّر ذلك بينهم وعيّن لهم موضعًا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مرّ بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى فى تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدةً بعضها فى راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٥٦ رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى سنة ٤٩٥ ء و خرجت الخلع لولده العادل محيى الدين رزيك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلثا ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمنى بقصيدةٍ اولها

انى اهل ذا النادي عليم اسايله فانى لما بى ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا احسد الصُمّ عنده ويذهل واعيه ويخرس قايله

فهل من جواب يستغيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله

وقد رابنى من شاهد الحال اننى اري الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستناب سليله ام اختار هجرًا لا يرجى تواصله

فانى اري فوق الوجوه كابةً تدل على انّ الوجوه ثواكله ء

ومنها

دعونى فما هذا اوان بكايه سياتيكم طلّ البكاءُ ووابله

ولا تنكروا حزنى عليه فاننى تقشّع عنّى وابل كنت آمله

ولم لا تبكيه وتندب فقده   واولادنا ايتامه وارامله

فيا ليت شعري بعد حسن فعاله   وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله

ايكرم مثوي ضيفكم وغريبكم   فيمكث ام تطوي ببين مراحله ٭

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي معروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة ٥٧ في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي هي بالقرافة الكبري فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت   في جانبيه سكينة ووقار ٭

وله فيه مراثٍ كثيرة ٭ وهذا الصالح هو الذي بني الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخاير ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النيص اللخمي وكان من خواص اصحابهم وحصّل من جهتهم نعمةً وافرةً فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النيص لقد خباك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخباك لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مديدةً ثم قتله واخرج راسه لامرآء الدولة ومن العجايب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورزّيك + وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ٥٠٨ بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدّث بها وتوفي يوم الاربعا ثامن شهر رمضان سنة ٥٩٩ بمصر وهو المعروف بابن نجيّة رحمه الله تعالى ٭٭

٣١١ ابو يزيد البسطامى ٭

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضا ادم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسُيل ابو يزيد باي شى وجدت هذه المعرفة فقال ببطنٍ جايع وبدنٍ عارٍ وقيل لابى يزيد ما اشد ما لقيتة فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شى من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها الماۤء سنةً وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواۤء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداۤء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة ٢٦١ وقيل ٢٦٤ ٭ وطَيْفُور ٭ والبِسْطامى هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله سبحانه اعلم ٭ ٭

حرف الظاۤء ٭

٣١٢ ابو الاسود الدولى ٭

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلى ويقال الدولى وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير ٭ كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابى طالب رضه وشهد معه وقعة صفّين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليًا رضه وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمّم على هذا وقيل انه كان يعلّم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يوميذ فجاۤءه يوما وقال له اصلح الله الامير انى اري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيّرت السنتهم افتاذن لى ان اضع للعرب ما

يعرفون لو يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد ادعوالى ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نيّتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته فقالت له بعض بناته يا ابت ما احسنُ السماءِ قال يا بنية نجومها فقالت انى لم ارد اي شي منها احسن انما تعجّبتُ من حُسنها فقال اذن فقولى ما احسنَ السماءَ وحينئذٍ وضع النحو ٠ وحكى ولده ابو حرب قال اول بابٍ رسم ابى بابُ التعجّب ٠ وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابى طالب رضه ٠ وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه عن على بن ابى طالب الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبًا لبقًا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتنى قد فتحتُ فمى بالحروف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدي الحروف وان كسرتُ فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك ٠ وانما سمى النحو نحوًا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت على بن ابى طالب رضه ان اضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوًا والله اعلم ٠ وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذّي فى كل وقت منه فباع الدار فقيل له بعتَ دارك فقال بل بعتُ جاري فارسلها مثلا ٠ ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نقيع ابن الحارث بن كلدة الثقفى رضه فراي عليه جُبةً رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رُبَّ مملوك لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه ماية ثوبٍ فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كسانى ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احقّ الناس ان كنت شاكرًا بشكرك من اعطاك والعرض وافر ٠

ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد منهما معنًى فمعناه بالنون ظاهر لانه من النصرة وباليا من التعطّف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو، ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام، وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمنّى ولكن الق دلوك فى الدلاء

تجى بملئها طورًا وطورًا تجى بحمأة وقليل ماء،

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت اميّة بالدمآ اكفنا وطوت اميّة دوننا دنياها،

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجرّ رجله وكان موسرًا ذا عبيدٍ واماء فقيل له قد اغناك الله سبحانه وتعالى عن السعى فى حاجتك فلو جلستَ فى بيتك فقال لا ولكنى اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبى قد جاء ولو جلست فى البيت فبالت علىّ الشاة ما منعها احد عنّى، وحكى خليفة بن خياط بن عبد الله بن عباس انه كان عاملا لعلى رضه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلما يزل حتى قتل علىّ رضه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين فى اموالنا لكنا اسوءَ حالًا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عزوجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا مع انفسكم فى التوسع فتهلكوا هزالًا، وسمع رجلا يقول من يعشى الجايع فقال علىّ به فعشّاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد فقال اهلى فقال هيهات ما عشيتك الا على ان لا توذى المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى اصبح وتوفى ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر ابن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة فى صفر سنة ٩٩ للهجرة وتوفى فى رجب سنة ١٠١ بدير سمعان، وقيل لابى الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحيا مما كانت له المغفرة؛ والدِّيْلى والدُّوَلى هذه النسبة الى الدول بكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا

تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نمرة نَمري بالفتح وهى قاعدة مطردة والدول اسم دابة بين ابن عرس والثعلب ، وجِلّس هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح ؛

٣١٣ الحداد الشاعر ،

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرانى المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ، ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سحّ وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحبّ يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطّعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقيّة ... الّا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن ... ابدًا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنّك بالفتور فانه ... نظر يضرّ بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشاء الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
درّ يلوح بفيك من نظّامه ... خمر يجول عليه مَنْ نبّاذه
وقناة ذاك القدّ كيف تقوّمت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقًا بجسمك لا يذوب فانني ... اخشى بان يجفوا عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأً ... الّا وعزّ على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت ... طوعًا وقد اودى بها استحواذه
مالى اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه

اياك من طمع المنى فعزيزه كذليله وغنيّه شحا ذُهُ

داليّةُ بن دريدٍ استهوي بها قوم غداة نبت به بغدا ذُهُ

دانوا الزخرف قوله فتفرّقت طمعًا بهم صرعاه اوجُذّا ذُهُ

من قدّر الرزقَ السنّي لك انما قد كان ليس يضره انفا ذُهُ ٥

وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب انى رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه المغنى الذي وضعه على كتاب المهذّب فى الفقه وفسّر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابى بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدنى بعض الفقها ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض الابيات المكتتبة هاهنا وما اوقعه فى هذا الّا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه بن الحداد نجمعتها لفظة الحداد فمن هاهنا حصل الالتباس ٥ ومن شعره قوله

رحلوا فلولا انّنى ارجوا الاياب قضيت نحبى

واللهما فارقتهم لكننى فارقت قلبى ٥

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ٥٤٦ والصحيح انها لظافر الحداد وذكرها فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد ايضا ٥ وله من جمله قصيدة قوله

يذمّ المحبون الرقيب وليت لى من الوصل ما يخشى عليه رقيب ٥

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة ٥٢٩ وقد تقدم الكلام على الجذامى ٥ وله ايضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنايعى وعجيب تركيبى وحكمة صانعى

فكاننى كفّا محبّ شُبّكت يوم الفراق اصابعًا باصابعى ٥

وذكره علي بن ظافر بن ابي المنصور في كتاب بدايع البدايه واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الامدي النايب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنًا على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه فقلت له الراي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديهًا

قصّر عن اوصافك العالم   وكثّر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة   يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال متأنس وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديهًا

عجبت لجراة هذا الغزال   وامرٍ تخطّى له واعتمدْ
واعجب به اذ بدا جاثما   وكيف اطمان وانت الاسدّ

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتامل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال بديها في الحضرة

رايت ببابك هذا المنيف   شباكا فادركني بعض شكّ
وفكّرت فيما راي خاطري   فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجّبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وغفر له